إسهام الخدمات المساندة فى تمكين الأشخاص ذوى الإعاقة المدمجين بالمدارس العادية

أ.د. زينب محمود شقير
أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة كلية التربية . جامعة طنطا
عضو اللجنة الدائمة للترقية لعلم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة بمصر والوطن العربى

- **مقدمة :**

يشهد العالم اليوم تحديات بيئية كبيرة ويلعب التعليم دورا مهما وفعالا تجاه تلك التحديات التي تواجهها المجتمعات فهو مفتاح التنمية المستدامة والسلام والاستقرار، فالتعليم يسهم بطريقة فعالة في جميع المجالات الاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية ، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة والتي بدورها تسهم في تنمية الوعي البيئي حيث أكدت الدراسات البحوث السابقة أن التنمية المستدامة هي الأسلوب الموجه لتطوير البيئة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

وفى هذه الآونة يواجه العالم أجمع فيروس كورونا "كوفيد- ١٩" (COVID-19) بشكل أكثر صعوبة ، ومع تسارع انتشار فيروس كورونا المستجد حول العالم ، وارتفاع أعداد وفياته ، وبدأت الأصوات تتعالى مناشدة المجتمع الدولي تقديم الدعم الخاص لهؤلاء المصابين به ، كونهم فئة تعانى من خطر يهدد أمنها الصحى وناشدت العديد من المنظمات الدولية (مثل منظمة الصحة العالمية WHO) المجتمع الدولي لحماية حقوق هؤلاء الأشخاص وتقديم كافة خدمات الرعاية الطبية والنفسية لهم، لكونه مرض يشكل مخاطر للكثير من الأشخاص ، والذى شاع فى بداية ظهوره أن يكون أكثر خطورة على كبار السن والمرضى المزمنين ، وأن الأطفال نادرا ما يصابون ، إلا أن الانتشار السريع له أصبح يصيب جميع الأعمار الزمنية بما فيها الأطفال والمسنين ولم يترك اليابس ولا الأخضر فى جميع بلدان العالم ، وعلى الحكومات أن تبذل جهودا إضافية لحماية حقوقهم في الاستجابة للجائحة.

هذا ويُعَدُ مجال رعاية الأشخاص ذوى الإعاقة من المجالات الأولية لمهمة الخدمة الاجتماعية ،حيث اتضح أن هناك تزايد الإحصائيات التي تخص الأشخاص ذوى الإعاقة ، فطبقا لتقديرات منظمة الأمم المتحدة بلغ عدد ف الأشخاص ذوى الإعاقة ي العالم حوالي ٦٠٠ مليون معاق ، منهم ٨٪ في الدول النامية ، ولا يحظى إلا ١٪أو ٢٪ منهم فقط بخدمات الرعاية والتأهيل ، كما أعلنت أن نسبة الأشخاص ذوى الإعاقة في أي مجتمع تتراوح ما بين ٧٪ إلي ١٠٪ من مواطني كل دولة ، وتقدر نسبة الأشخاص ذوى الإعاقة في الوطن العربي بحوالي ١٠٪ من إجمالي عدد السكان ، إلا أن الذين تتوافر لهم الخدمة اللازمة لا تتجاوز نسبتهم ٢٪ تقريبا ، وهذه النسبة تُبرز إلي موقع الصدارة أهمية تضافر الجهود الدولية والعربية والقومية سواء الحكومية أو الأهلية أو القطاع الخاص لتوفير الرعاية والتأهيل لجميع الأشخاص ذوى

الإعاقة والاستفادة من طاقاتهم ، ذلك لأن الإحصاءات السابقة توضح خطورة المشكلة وتؤكد على ضرورة حشد الجهود المجتمعية بكلفي أنماطها وتخصصاتها للعمل معاً من أجل القيام بدور ملحوظ في عمليات المعالجة المتنوعة .

وإذا كان لكل مواطن حقه في حياة كريمة تتضمن الرعاية الصحية والمسكن وفرص العمل المناسبة ، فإن ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين يجب أن ينالوا قسطين من الحقوق ، لكونهم مواطنون مثلهم مثل سائر المواطنين الأخرين من جهة ، وباعتبارهم عجزوا عن الاعتماد على أنفسهم في مزاولة الحياة أو العمل نتيجة ظروف خارجة عن إرادتهم من جهة أخري ، وقد يكون المجتمع أو الدولة مسئولة عن جانب كبير منها .

ولا يتم ذلك إلا من خلال وعى المجتمع وتثقيفه بدوره الفعال فى تلبية متطلبات الشخص ذوى الإعاقة ومساعدته و تمكينه فى حياة كريمة مثله مثل الشخص السوى بالمجتمع. وكانت جمهورية مصر العربية من الدول الناهضة للاهتمام بالأشخاص ذوى الإعاقة فى مجالات متنوعة: الدمج التعليمى والدمج المجتمعى والاجتماعى والرياضى.... وغيرها.

هذا وتعتبر الخدمات المساندة Support Services// Supplementary Services إحدى الآليات التي تعبر عن فلسفة ومفهوم الخدمات ذات العلاقة بالتربية الخاصة والمصطلح عليها باللغة الإنجليزية Related Services ، وهكذا فإن مصطلح الخدمات المساندة يشترك مع غيره من المصطلحات الأخرى كمصطلح الخدمات الإضافية Ancillary Services ومصطلح الخدمات المشتركة Alled Services بالإضافة إلى مصطلح الخدمات المساعدة Assistant Services في التعبير عن نفس المضمون والغاية التي تسعى لها فلسفة الخدمات ذات العلاقة بالتربية الخاصة.

ويعد وضع الخدمات المساندة ضمن البرنامج التربوي الفردي ، أمراً بالغ الأهمية عند وضع الخطط التعليمية للمعاقين ، من حيث إنها تشمل خدمات يتم توفيرها للطلبة المعاقين إلى جانب خدمات التربية الخاصة (Special Education Services) ، بهدف مساعدة هؤلاء الطلبة على تحقيق أقصى فائدة من البرنامج التربوي الفردي ، ويعتمد ذلك على شدة الإعاقة والعمر عند الإصابة بها .

- **حول مفهوم التمكين وأهميته فى حياة الأشخاص ذوى الإعاقة**
- **تعريف التمكين:**

- (تعريف تمكين تربوى) هو عملية تعليمية تهدف إلى زيادة قدرات الأفراد من خلال التفاعل مع المشكلات التى تواجههم داخل المجتمع المحلى ، وبهدف حصول الأفراد والجماعات المحرومة من الخدمات على الموارد الأساسية عن طريق المشاركة فى اتخاذ القرارات المجتمعية .ويتم بمؤسسات التعليم المختلفة وبطريقة منظمة وممنهجة .
- (تمكين نفسى – ذاتى) هو تقوية ذوات الأفراد وإمكانياتهم من مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية المهمشة أو الضعيفة حتى يصبحوا قادرين على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم ، ويكونوا

قادرين على التواكب مع المواقف والتحولات التى يمر بها المجتمع ، وذلك من خلال زرع الأمل فى نفوسهم وتقليل المقاومة والرفض ، وتحديد وتدعيم مناطق القوة فى الشخص وقدراته الذاتية والاجتماعية ومواجهة مشاكله بكفاءة وشجاعة

- (التمكين الاجتماعى) يقصد به إكسابهم مختلف المعارف والاتجاهات والقيم التى تؤهلهم للمشاركة الإيجابية الفعالة فى مختلف أنشطة وفعاليات الحياة الإنسانية إلى أقصى حد تؤهل لهم إمكانياتهم وقدراتهم ، إضافة إلى تغيير ثقافة المجتمع نحو المعاقين والإعاقة من ثقافة التهميش إلى ثقافة التمكين.
- (تمكين مجتمعى – تأهيلى) مجموعة من الإجراءات التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى لمعاونة أفراد المجتمع كى يحققوا المطالب المشروعة للمعاقين ومساعدتهم فى الاعتماد على ذواتهم ، وذلك بأن يصلوا إلى المرحلة التى يكونوا فيها قادرين على التأقلم مع الضغوط والمواقف المجتمعية.
- وكلا من التمكين المجتمعى والتمكين الاجتماعى يكمل بعضهما البعض
- (تمكين مهنى) إلحاق المعاقين بأعمال فى مؤسسات تجمعهم مع العاديين ، بشرط أن يتلقوا دورة تأهيل خاصة بهم فى البداية ، مع مساعدة أصحاب العمل لهم فى الفترات الأولى من التحاقهم بالعمل ومحاولة تذليل أى صعوبات تواجههم ، مع تجنب المبالغة فى معاملتهم بالقدر الضرورى فقط الذى قد يحتاجون إليه ، دون أن يبالغوا فى الاهتمام أو العناية بهم ، وبإبداء استعداداتهم لتقبلهم لهم على أساس جدارتهم ، دون إظهار أى تشكك فى قدرتهم أو تخوف من عاهتهم.
- وهناك التمكين الأسرى ...وغيرها

هذا ويشمل مفهوم التمكين مجموعة من المعانى :

- الاعتماد على الذات // حق الاختيار // بناء قدرات التنظيم والعمل التعاونى
- الآثار الإيجابية والأهداف المتوقعة عن التمكين الاجتماعى والمجتمعى لذوى الاحتياجات
- استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة ذوى الإعاقة بالمدارس (الدمج التربوى).
- تخليص أسرهم من الشعور بالذنب والإحباط والوصمة والعار.
- تعديل اتجاهات وسلوكيات أفراد المجتمع تجاه تلك الفئة ، وذلك من خلال اكتشاف قدراتهم وإمكاناتهم ، التى لم يسبق لهم معرفتها.
- تأهيلهم للتعامل مع الآخرين فى البيئة الأقرب للمجتمع والأكثر تمثيلاً لهم.
- تقليل الفوارق وتحسين مفهوم الذات والزيادة فى تقبل الفروق الفردية.
- إعطاؤهم فرصة لزيادة ثقتهم بأنفسهم وتنمية الاستقلالية وتكوين أصدقاء .
- تعديل اتجاهات الناس والأسر نحوهم - بأكثر موضوعية وواقعية - لطبيعة مشكلاتهم واحتياجاتهم وكيفية مساعدتهم.
- علاج مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والسلوكية وتحمل المسئولية والتوافق المهنى.

الخدمات المساندة فى مجال التربية الخاصة

- **تعريف الخدمات المساندة:**

- العملية الشاملة المنسقة لتوظيف الأنشطة اللاصفية والخدمات الطبية والنفسية والتربوية والمهنية المساعدة للطالب المعاق في تحقيق أقصى درجة ممكنة من الفاعلية الوظيفية بهدف تنميته في شتى جوانب النمو المختلفة لتمكينه من التوافق مع متطلبات بيئته الطبيعية للاعتماد على نفسه وجعله عضواً منتجاً في المجتمع .
- تعريف الخدمات المساندة بالتعليم العام : تلك البرامج التى تكون طبيعتها الأساسية غير التربوية ، ولكنها ضرورية للنمو التربوى للتلاميذ ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة ، مثل العلاج الطبيعى والوظيفى وتصحيح عيوب الكلام والنطق ، وخدمات الإرشاد النفسى ، والخدمات الصحية والمدرسية والاجتماعية والخدمات المجتمعية والإرشادية والتأهيلية والتواصلية وغيرها من الخدمات الضرورية التى تدعم العملية التعليمية للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة.

- **العلاقة بين التربية الخاصة والخدمات المساندة:**

ربط سميث (Smith, 2004) التربية الخاصة بالخدمات المساندة ووصف التربية الخاصة بأنها تربية وتعليم صممت بشكل خاص؛ لتحقيق الحاجات الخاصة أو الفردية للطفل المعاق وتشتمل على التعليم المقدم داخل الغرفة الصفية وفي المستشفيات وأماكن العلاج والمؤسسات في مجالات أخرى والتعليم من خلال التربية البدنية ، أما الخدمات المساندة فتشتمل خدمات مقدمة من قبل أخصائيين مهنيين مثل " العلاج الطبيعي ، العلاج الوظيفي ، العلاج النطقي والكلامي ، ...الخ.

وفى ضوء الربط بينهما يوجد تعريف أشمل للخدمات المساندة على أنها : " تلك البرامج التي تكون طبيعتها الأساسية غير تربوية ، ولكنها ضرورية للنمو التربوي للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذه البرامج تقدم للمعاقين إلى جانب خدمات التربية الخاصة ، بهدف مساعدة الطلبة على تحقيق أقصى فائدة وفاعلية من برنامج التربية الخاصة. وتعتمد هذه الخدمات على عوامل عديدة منها: نوع وشدة الإعاقة، والعمر عند الإصابة بالإعاقة".

- **الشخص ذو الإعاقة [ذو الإحتياجات الخاصة] :**

هو فرد يعانى عجزاً واضحاً أو ضعفاً حاداً فى الكلام أو التحدث أو الحركة ، أو السمع ، أو البصر ، أو التفكير ، أو التحصيل ، أو التكيف ، أو التعامل مع الآخرين أو الذى ليست لديه القدرة على التعلم بشكل طبيعى ، أو هو الذى يعانى من اضطرابات عقلية أو انفعالية بحيث تميزه عن العاديين من الناس بشكل واضح وملموس.

- **التربية الخاصة:**

التربية الخاصة فهي العلم الذي يهتم بفئات الأطفال ذوي الحاجات الخاصة ، وإعداد البرامج والخطط والاستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الخاصة بهذه الأطفال، وتشمل على طرائق تدريس ، وأدوات وتجهيزات ومعدات خاصة بالإضافة على خدمات مساندة

، ويعد مجال التربية الخاصة أحد المجالات التربوية الحديثة ، فالتربية الخاصة في مفهومها الحديث والشامل تعنى بتربية الأطفال غير العاديين ، وذوو الاحتياجات التربوية الخاصة الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين إما في قدراتهم العقلية أو الجسمية أو الحسية أو الأكاديمية أو السلوكية والانفعالية، أو التواصلية ، إختلافاً يجب إجراء تعديلات ضرورية في المتطلبات التعليمية ، والمستلزمات المدرسية، ويتم ذلك من خلال استخدام الوسائل والطرق، والأساليب والبرامج التي من شأنها أن تمكن هؤلاء الأطفال على اختلاف احتياجاتهم وخصائصهم من الاستفادة من البيئة التربوية الطبيعية.

- **رعاية الأشخاص ذوى الإعاقة المستفيدين من الخدمات المساندة**

يجمع علماء علم الاجتماع على تعريف الرعاية بأنها" : تلك الجهود الحكومية والأهلية والدولية المنظمة والهادفة لاستثمار طاقات الفرد المعاق إلى أقصاها، سواء كانت طاقاته القاصرة ، أو طاقاته القادرة وليتم له أنسب توافق ممكن بينه وبين بيئته الاجتماعية ، بما يحفظ له كرامته وحقه كانسان في الحياة .

وهنا تأكيد على أن الفرد المعاق يملك طاقات قادرة ، سواء أكانت ظاهرة ، أم كامنة يجب استثارتها واستثمارها ، من خلال الجهود المنظمة على شكل خدمات ، من أجل تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي له.

ويرى آخرون بأن رعاية المعاقين هي" :مجموعة من الخدمات المتكاملة والمنظمة والهادفة لتحقيق أقصى استثمار ممكن للقدرات والإمكانات المتاحة ، التي يمكن استثارتها للإنسان غير العادي ، حتى يكون أكثر قدرة وفعالية في التعامل مع نفسه ومع بيئته المحيطة به بالشكل الذي يحافظ ويدعم حقه في الحياة الطبيعية.

يتضح من خلال هذا التعريف ، أن استغلال قدرات وطاقات الأفراد المعاقين، يجعلهم أوفر حظا لتدعيم حقوقهم الطبيعية في الحياة ، وذلك من خلال استثارة قدراتهم وجعلهم أكثرفعالية.

وإذا قارنا بين التعريفين فإنهما لا يختلفان في الجوهر، إلا أننا نجد بأن التعريف الثاني أكثر دقة وتحديدا لمضمون الجهود الحكومية ، والمتمثل في جملة من الخدمات المنظمة والمتكاملة.

والتعريف الأشمل لرعاية المعاقين: "هي نسق منظم من الخدمات الصحية،النفسية ، الاجتماعية ،المادية ، التعليمية ، المهنية (بدر الدين كمال عبده ،١٩٩٩).

- **فئات التربية الخاصة المستفيدة من الخدمات المساندة :**

تضم التربية الخاصة الفئات التالية من ذوي الاحتياجات الخاصة والتى تقدم لها الخدمات المساندة:

- فئة ذوي الإعاقات الحسية (المعاقون سمعيا ، والمعاقون بصريا).
- فئة الإعاقة العقلية.

- فئة ذوي صعوبات التعلم .
- فئة التوحد
- فئة ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية .
- فئة ذوي اضطرابات اللغة الكلام.
- فئة الموهوبين والمتفوقين .
- فئة المعاقين جسميا وحركيا
- تصنيف أخر لفئات التربية الخاصة

- **الهدف العام من تقديم الخدمات المساندة:**

يتم وضع الخدمات المساندة ضمن البرنامج التربوى الفردى وذلك عند وضع الخطط التعليمية لنوع من الإعاقة (سمعية / بصرية /عقلية / توحد .....وغيرها) بهدف مساعدة هؤلاء الطلاب على تحقيق خدمات التربية الخاصة(Special Education Services) لتحقيق أقصى فائدة من البرنامج التربوى الفردى ، ويعتمد على شدة الإعاقة والعمر عند الإصابة بها.

- **مجالات الخدمات المساندة**

- خدمات الإرشاد الطلابى
- خدمات الإرشاد النفسى
- خدمات التأهيل بكل أنواعه (نفسى/ طبى /اجتماعى / مجتمعى / أسرى / مهنى)
- خدمات الأنشطة الجماعية
- الخدمات النفسية والتربوية
- خدمات المبانى المدرسية والجامعية والمرافق المساندة
- خدمات الإسكان والتغذية
- خدمات النقل
- خدمات الأنشطة التعليمية المساندة
- خدمات الأنشطة التربوية
- خدمات الأنشطة الترويحية
- الخدمات الصحية
- خدمات التدريب والتأهيل المهنى
- خدمات قياس السمع والبصر
- تصنيف أخر لفئات التربية الخاصة

فيما يلى عرض لبعض الخدمات المساندة

- **الخدمات المساندة فى مجال التعليم**
- **خدمات الدمج التعليمى والتربوى**

الدمج بمفهومه الشامل هو أن يعيش المعاق عيشة آمنة فى كل مكان يتواجد فيه ، وان يشعر بوجوده وقيمته كعضو فى أسرته ، وعدم شعوره بالعزلة والاغتراب داخل مجتمع النادى أو المجتمع العام ، أى يحقق قدر من التوافق والاندماج الشخصى والاجتماعى الفعال ، بجانب تواجده المستمر فى المدرسة وفى الصف الدراسى مع زميله من العاديين ، وأن يستفيد مثله مثل باقى العاديين من كافة الخدمات: التربوية والتثقيفية والأكاديمية والترويحية والرياضية والطبية وغيرها ، مع إيجاده لفرص عمل مع باقى العاديين فى المؤسسات المهنية المختلفة كل بحسب قدراته وإمكاناته.

- **أساليب الدمج التربوى [المدرسى – الأكاديمى]**
- **الدمج [التكامل] الأكاديمى الكلى Academic mainstreaming**

ويعنى به التحاق التلاميذ المعاقين مع التلاميذ العاديين فى الفصول العادية طوال الوقت يلتقون برامج تعليمية مشتركة ، ويشترط لهذا النوع من التكامل أو الدمج توفر الظروف والعوامل التى تساعد على تكامله أو دمجه ، ومنها توافر معلمى التربية الخاصة الذين يعملون جنباً إلى جنب مع المدرسين العاديين فى الفصل ، والتغلب على الصعوبات التى تواجه التلاميذ المعوقين فى الفصل مثل الاتجاهات الاجتماعية.

- **الصفوف الخاصة بالمدرسة العادية [الفصول الخاصة]: Special classes with regular schools**

يطلق على هذا النوع من الدمج: الدمج الجزئى ويشمل الفصول الخاصة special classes حيث يلحق الطفل بفصل خاص بالمعاقين ملحق بالمدرسة العادية فى بادئ الأمر مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة ، وذلك بسبب حاجاتهم إلى برامج مكثفة لاتتوفر فى غرف المصادر ، والهدف من هذه الفصول هو الدمج الاجتماعى أساسا ، ويشرف على الصف الخاص معلم تربية خاصة طبقاً لنوع الإعاقة ، وغالبا ما يعمل معه مساعد معلم ، وقد يكون الدوام فى الفصل الخاص كاملاً ، بمعنى أن يحصل الطالب على تعليمه ككل فى هذا الفصل ، وقد يداوم الطالب جزئياً فى هذا الفصل (عادة لأكثر من نصف اليوم الدراسى) ، ويكون فى الفصل العادى فى الوقت المتبقى. ويستخدم هذا النظام مرحلياً بهدف تنفيذ الدمج بمعنى أنه يشكل مرحلة انتقالية من بيئة أكثر تقييداً إلى بيئة أقل تقييدا ، ويختلف الفصل الخاص الجزئى عن غرفة المصادر من حيث الوقت الذى يقضيه الطالب فى التعليم الخاص فهو عموما أطول فى الفصل الخاص.

وغالباً ما يكون عدد الأطفال المعاقين فى الصف (عشرة فأقل).

- **الملحقون بهذا الصف:**

المعاقون عقلياً أو جسمياً أو بصرياً أو حركياً أو ذوو صعوبات التعلم والمعاقون تربوياً ، وذوو الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

- **غرفة المصادر Resource room:**

حيث يوضع الطالب المعاق فى الفصل الدراسى العادى ، بحيث يتلقى مساعدة خاصة بصورة فردية فى حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة حسب جدول يومى ثابت ويعمل بها معلم من معلمى التربية الخاصة المدربين لهذا العمل. وغرفة المصادر غرفة خاصة فى مدرسة عادية يذهب إليها الأطفال المعاقون لبعض الوقت لتلقى التعليم الأكاديمى الإضافى والخاص على يدى اختصاصى تربية خاصة ، ويكثر استخدام هذا النموذج مع ذوى الإعاقات السمعية البسيطة ، وتتم إحالة الأطفال إلى غرفة المصادر بناء على تقييم شمولى للصعوبات التى يواجهها وإضافة إلى التعليم الأكاديمى الخاص ، يقوم المعلم بتدريب الأطفال على مهارات التواصل والمهارات

الاستقلالية، ويعمل على تكييف الأدوات والوسائل التعليمية ليتم استخدامها فى الصف العادى، ويهتم معلم غرفة المصادر بتنظيم بيئة تعليمية فردية، حيث يقدم البرامج التصحيحية والمساندة لكل فرد بناء على الأهداف المحددة فى برنامجه التربوى الفردى، ولكنه يعمل على تدريب التلاميذ المعاقين (إعاقة خاصة كالإعاقة السمعية) ضمن مجموعات صغيرة تبلغ ١٥-٢٠ طالباً يقضون ٢٥٪ من الوقت أى بواقع حصتين تقريباً، ويفترض أن يكون التحاق الطالب المعاق بغرفة المصادر قصير الأمد حيث يتوقع عودته للصف العادى كاملاً عندما يلاحظ أنه أحرز تقدماً ملحوظاً.

هذا وتحتوى غرفة المصادر على العديد من الأنشطة لمساعدة الطفل ذى الصعوبات (حامل المشكلة أى المعاق) على التغلب على هذه الصعوبات، كذلك العديد من الأنشطة التى تساعد كل من معلم غرفة المصادر ومعلم الفصل العادى على التعامل بفاعلية مع الطفل المعاق وعلى فهم حاجاته

- **الخدمات الخاصة Special Service**

حيث يلتحق الطفل بالفصل الدراسى العادى مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة غير منتظمة فى مجالات معينة مثل القراءة أوالكتابة أو الحساب، وغالباً ما يقوم بهذه المساعدة للطفل معلم تربية خاصة متنقل يزور المدرسة مرتين أو ثلاثة مرات أسبوعيا.

وفى هذا النظام لايداوم معلم التربية الخاصة دواماً كاملاً فى مدرسة معينة، ولكنه ينتقل من مدرسة إلى أخرى ليزود الأطفال المعاقين بالخدمات الداعمة والتصحيحية، وبذلك فدوره يختلف عن دور معلم الفصل العادى أو معلم الفصل الخاص، فهو يقوم بتقديم خدمات مباشرة للأطفال المعاقين الملتحقين بالصفوف العادية أو الخاصة، ويقدم تدريباً خاصاً إضافياً مقيداً فى المدارس التى يوجد فيها أعداداً قليلة جداً من الطلاب المعاقين.

وقد تتحقق هذا الخدمات فى مركز المصادر Resource center وهو يتكون من غرفتين أو أكثر فى مدرسة عادية، ويعمل فيه فريق من الاختصاصيين والمعلمين لديهم القدرة على العمل مع أطفال لديهم إعاقات مختلفة وليس إعاقة واحدة. (ويوجد فى المراحل الإعدادية أو الثانوية) ويستخدم لتلقى التعليم فى مادة دراسية أو أكثر وفق مبادئ التعليم الفردى والمستقل.

- **المعلم الاستشارى:**

حيث يلحق الطفل بالفصل الدراسى العادى، ويقوم المدرس العادى بتعليمه مع أقرانه العاديين، ويتم تزويد المعلم بالمساعدات اللازمة عن طريق معلم استشارى مؤهل فى هذا الصدد وهنا يتحمل معلم الفصل العادى مسئولية إعداد البرامج الخاصة للطفل.

وقد أطلق عليه البعض مصطلح المعلم المتجول أو الزائر Visiting Teacher حيث يدرج الطلاب المعاقين فى الصف العادى بالمدرسة التى كانوا سيلتحقون بها لو لم يكونوا معاقين ويلزمهم التعليم لتطوير المهارات الخاصة المتعلقة بنوع الإعاقة، مثل تلك الخدمات يؤديها

المعلم المتجول لِلمعاق ، والذى يقضى أكثر من ٥٠٪ من وقته أو منها فى التعليم المباشر للطلبة ، ويكونٍ مسئولاً عن توفير الأجهزة الخاصة الضرورية إضافة إلى مساعدة الأطفال فِى الاندماج عائلياً وفى محيطهم الاجتماعى ، كما يقوم هذا العون فى حالات لاتتطلب عوناً متخصصا دائما.

فريق التقييم للمعاق ومهامه فى الرعاية والخدمات المساندة من أجل تقديم الرعاية الصحيحة للمعاق يجب أن يخضع لتقييم شامل من قبل فريق تقويم يضم في الحد الأدنى من ثلاثة إلى ست مهنيين يقومون بالعمل على تحديد الأنشطة المطلوبة ومن هؤلاء المهنيين-:

- الأخصائي التربوي.
- الأخصائي النفسي المدرسي.
- أخصائي التواصل .
- الأخصائي الطبي.
- مدير المدرسة.
- المرشد الطلابي

- **دور معلم التربية الخاصة في الخدمات المساندة**

يجب على المعلم أن يعرف كيف يتعامل ويتفاعل مع الطفل المعاق داخل الفصل ، حيث إن النقد الذي يوجهه المعلم له قد يقابله هذا الطفل بالعناد والسلوك العدواني، أما التفاعل الإيجابي بينهما والذي يمكن أن يشارك فيه أقران هذا الطفل من الأطفال العاديين مثلا فإنه يساعده على تكوين مفهوم موجب عن ذاته ، كما يساعده أيضا على التخلص من سلوكه المشكل، وينمي لديه القدرة على تركيز انتباهه على العملية التعليمية، ولذلك فإن مستوى تحصيله الدراسي يرتفع، وهذا ما أكدته بعض الدراسات الحديثة.(أحمد وبدر ، ٢٠٠٤م) ولما كانت عملية القياس النفسي واستخدام الاختبارات المختلفة واحدة من أهم الأدوات المستخدمة وأكثرها شيوعا في عملية التقييم ، فقد اهتم الباحثون بشكل كبير بمناقشة الشروط الفنية الواجب توافرها في تلك الاختبارات.

- **الخدمات المساندة فى مجال الإرشاد النفسى والتاهيل للأشخاص ذوى الإعاقة وأسرهم**
- **مفهوم الإرشاد النفسى فى التربية الخاصة**

يقصد بالإرشاد النفسي في التربية الخاصة:" مجموعة خدمات إرشادية، او برامج إرشادية " تقدم للفرد الذى يعانى من مشكلات أو اضطرابات نفسية تعوق تكيفه وتوافقه وتؤثر سلبا فى تعلمه واكتسابه خبرات الحياة

يسميها بعض الباحثين العلاج النفسي ، ويسميها آخرون التوجيه النفسي Psychological Guidance ويميزون بين الإرشاد وعملية الإرشاد النفسي Psychological Counseling بأن الإرشاد ما هي إلا عملية مواجهة بين مرشد ومسترشد ، تتم في جلسات مقابلة إرشادية ،

وتهدف إلى مساعدة المسترشد على فهم نفسه ، ومعرفة قدراته وخبراته وميوله ، وتشجيعه على اتخاذ قراراته وحل مشكلاته وتحقيق إمكاناته .

إرشاد ذوى الاحتياجات الخاصة هو عملية المساعدة فى رعاية وتوجيه نموهم نفسيا وتربويا واجتماعيا ومهنيا وزواجياً وأسرياً ، وحل مشكلاتهم المرتبطة بحالات إعاقتهم أو تفوقهم أو الناتجة عن الاتجاهات النفسية والاجتماعية تجاههم وتجاه حالاتهم لتحقيق التوافق والصحة النفسية (حامد زهران ،١٩٨٠).

- **دور التوجيه والإرشاد النفسى لذوى الاحتياجات الخاصة وغير العاديين:**

- الكشف المبكر عن الأفراد غير العاديين (موهوبين ومعوقين) بواسطة أدوات القياس والتشخيص المناسبة.
- مساعدتهم على النمو نموا متكاملاً في جوانب شخصياتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
- تهيئة المدارس الخاصة لهم ، مع توفير الرعاية النفسية والاجتماعية لهم.
- إعداد برامج التوجيه والإرشاد لكل فئة من فئات الأفراد غير العاديين.

- **الخدمات المساندة فى مجال الإرشاد النفسي**

هى أكبر واشمل من ان تكون جلسات إرشادية او مقابلات بين مرشد ومسترشد ، لأنها تتضمن دراسة حالة الطفل ، وتشخيص قدراته وظروفه ، وتوجيهه من خلال المقابلات الإرشادية إلى برنامج الرعاية المناسب له ، وإرشاده هو و أسرته ومعلميه ، وتشجيعه على الاستفادة مما يقدم له ولأسرته بأقصى قدر ممكن ، ومتابعته في البيت والمدرسة ومراكز التدريب والتأهيل .

كما تتضمن هذه الخدمات الإسهام في إعداد وتقديم برامج الرعاية وتقويمها وتفريدها للطفل وأسرته . فالرعاية في التدخل المبكر تقوم على أساس إعداد برنامج لكل أسرة بحسب ظروفها وظروف طفلها ، وهو ما يعرف بتفريد خطة رعاية الأسرة ، أو تفريد برنامج التعليم للطفل وأسرته.

- **أهداف الخدمات المساندة للإرشاد النفسى للأشخاص ذوى الإعاقة :**
- **أولا- الأهداف العامة لإرشاد الأشخاص ذوى الإعاقة:**

وتشير خولة يحيى (٢٠٠٣) إلى أهم الأهداف التي يحققها الإرشاد كما يلي:

- توفير الدعم الاجتماعي والانفعالي لهم ولأسرهم.
- تعليم وتثقيف الفرد وأسرته من خلال البرامج التدريبية الفردية والجماعية.
- مساعدتهم في علاج المشاكل السلوكية والانفعالية ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي.
- المساهمة في تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن ، وتطوير مهاراتهم الحياتية التي تساعدهم على الاستقلال إلى أقصى درجة يستطيعونها.
- مساعدة أفراد الأسرة والمحيطين بذوي الاحتياجات الخاصة في تحقيق الفهم الأفضل لمشكلاتهم .

- تعريفهم بالمؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية التي تخدم أفراد هذه الفئات .
- تعريفهم بالمهن المتوفرة في البيئة المحلية وأماكن التدريب المناسبة لهم لتوفير الاستقلال الاقتصادي لذوي الاحتياجات الخاصة ما أمكن ذلك.

aefc383bedd083223ba6ec37b14875cb-original

- **ثانيا- أهداف الإرشاد النفسي فى بناء شخصية المعاق :**

- تنمية ثقة الطفل بنفسه.
- تنمية ثقة الطفل في البيئة التي يعيش فيها .
- وذلك من خلال :
  - ✓ إشباع حاجاته الأساسية في الامن والطمأنينة .
  - ✓ الاعتماد على النفس .
  - ✓ حب الاستطلاع
  - ✓ الإنجاز.
- حصوله على تقدير الآخرين وتقبلهم له حتى يشعر بالكفاءة لكي يتكون لديه مفهوم الذات. فالكثير من أطفال المناطق المتخلفة ثقافيا يتعرضون للحرمان من الحاجات السابقة ، مما يعوق نموهم النفسي والعقلي في الطفولة المبكرة ومراحل الحياة التالية .
- تحقيق التوافق Adjustment للمعاق : يهدف الإرشاد النفسي إلى تحقيق التوازن بين الفرد وإمكاناته من جهة وبين بيئته من جهة أخرى ، ولكي يتحقق هذا الهدف للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لا بد من تنمية قدرتهم على فهم اللذات وتنمية مهاراتهم للتعامل الإيجابي مع الضغوط النفسية والبيئية ، والعمل على مساعدة أسرهم على تقبل الإعاقة.

- **ثالثا- الأهداف المهنية لإرشاد المعاقين :**

يتمثل الإرشاد المهني في مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على إيجاد وظائف تكفل لهم الاكتفاء والإحساس بقيمة أدائهم للمجتمع ، لذا وجب على المجتمع توفير إرشاد مهني لهم ليمكنهم من استغلال طاقاتهم وتوفير حياة كريمة له يحصدون فيها نتيجة أعمالهم وجهودهم، ولايتوقف هذا الإرشاد على تحفيز مؤسسات المجتمع على توفير الوظائف لذوي الاحتياجات الخاصة بل يتعداه إلى متابعة أعمال الأفراد ومستوى أدائهم و التفاعل الإيجابي مع احتياجاتهم، كتوفير مواصلات.

أى أنه يستمر إرشاد المعاق في مراحل حياته التالية لمساعدته على :

- الاختيار المهني
- التأهيل المهني.
- التشغيل.
- التوافق مع المجتمع.
- الاستفادة من الخدمات (كالوقاية من أمراض منتشرة بالبلد ، العلاج ، الترفيه)

- **رابعا- الأهداف الاجتماعية لإرشاد المعاقين :**

إن من أهداف التربية الخاصة مساعدة الأفراد على العيش باستقلال، هذا الهدف لا يمكن تحقيقه بدون توفر أهل واعيين و إرشاد متيقظ لاحتياجات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، يتمثل هذا الإرشاد في توفير وظائف تتناسب وقدرات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، والسعي لتوفير مساكن رعاية لهم بحيث يسكن مجموعة منهم في وحدة واحدة مع مرشد يقوم بمساعدتهم على تدبر شئون حياتهم اليومية ، والتأكد من ذهابهم لأعمالهم في الأوقات المحددة ، أو تناولهم للأدوية أو تقديم الخدمات المناسبة عند الحاجة.

- **مفهوم خدمات إرشاد وتدريب أولياء الأمور :**

يعني مساعدة أولياء الأمور في فهم حاجات أبنائهم ، و تزويدهم بمعلومات حول تطور طفلهم ، و مساعدة أولياء الأمور في اكتساب مهارات ضرورية تسمح لهم بدعم تنفيذ خطة الطالب الفردية ، وتتطلب الصعوبات التي تفرضها الإعاقة على الأسرة تقديم الخدمات الإرشادية ، ويهدف إلى تحقيق سعادة و استقرار و استمرار الأسرة .

- **كيف يتم ذلك ؟**

- من خلال توعية الوالدين وتثقيفهم بأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية السليمة لأبنائهم المعاقين
- مساعدتهم في حل وعلاج المشكلات والاضطرابات الأسرية الناتجة عن وجود أطفال معاقين في الأسرة .
- يعد تدريب وإرشاد أولياء الأمور من الخدمات المساندة الهامة التي تساعد الأهل في
- تعزيز الدور الحيوي الذي يؤدونه في حياة أبنائهم.

- **أهداف الارشاد النفسى لأسر الأطفال ذوى الإعاقة:**

يستهدف الإرشاد النفسى لأسرة الطفل ذى الإعاقة التعامل مع شخصية كل فرد فيها من أجل تعديل سلوكه نحو الأفضل حتى يتحقق التوافق السوى بين تفاعلاتهم الشخصية فى نطاق علاقاتهم الأسرية بشكل جيد. ومن ثم عندما يقف الإرشاد النفسى عند الطفل ذي الإعاقة فقط دون أن يمتد إلى جميع أفراد أسرته ، فإنه بحق يكون قاصراً فى تحقيق أهدافه الكلية.

إن المحاولات الإرشادية التى تتناول كل فرد داخل هذه الأسرة على حدة دون التعرض لها باعتبارها وحدة كلية متماسكة ، تكون أيضا عاجزة عن التقدم خطوة واحدة فى سبيل إتمام الإنجازات المنشودة منها ، لذلك يجب على الإرشاد النفسى أن يتعامل مع الأسرة بصورة متكاملة متناولاً التفاعلات الشخصية بين أفرادها فى نطاق العلاقات الأسرية مع بعضهم.

وبمراجعة بعض الدراسات التى وردت فى حقل الإرشاد النفسى للأطفال ذوى الإعاقة نجدها لم تشر إلى مجهودات تذكر ، أو محاولات جادة فى تقديم خدمات إرشاد مدروسة من أجل مساعدة أطفالهم غير العاديين على التوافق السليم مع أنفسهم ومع مَن يخالطونهم ، ذلك

نتيجة عدة عوامل لعل أهمها جميعاً الفشل الذى أحاط بربط الإرشاد النفسى للطفل غير العادى بالإرشاد النفسى للآباء ضمن خطة إرشادية كاملة متكاملة للأسرة كلها باعتبارها وحدة متجانسة ومتماسكة.

ويعترف أكرمان (Ackerman) بالعوامل التى أدت إلى عرقلة الجهود المتعلقة بإرشاد الأسرة التى تحتضن طفلاً غير عادياً باعتبارها وحدة متجانسة ومتماسكة ، ومن خلال ملاحظاته المهنية فى معهد التوجيه النفسى للطفل (The Child Guidance Institute) الذى كان يعمل به ، حيث ذكر أن أمهات الأطفال ذي الإعاقة يردن أن ينقلن مشاعرهن المشحونة بالرغبة فى عقابهن لسلوكياتهن غير السوية إلى مرشديهن النفسيين ودفعهن ليكونوا وسطاء لاتجاههن العقابى نحو أطفالهن فبدلاً من تعاون هؤلاء الأمهات مع المرشدين النفسيين لحل مشكلات أطفالهن ذوي الإعاقة فإنهن تسببن فى مضاعفة هذه المشكلات بسبب ما يكبتنه من مشاعر الغضب نحوهم.

ومن ناحية أخرى وجد أكرمان (Ackerman) أن عدداً آخر من الأمهات اللاتى يجدن أنفسهن على مشارف اكتساب خبرة إرشادية جماعية سرعان ما يتحولن من الرغبة فى مساعدة أطفالهن إلى الرغبة فى مساعدة أنفسهن حيث ينشغلن عنهم بأمورهن الشخصية ومشكلاتهن الاجتماعية مع أزواجهن ورؤسائهن فى العمل ، مهملات لمشكلات أطفالهن ومهتمات بمشكلاتهن الخاصة ، مستغلات وجودهن فى المقابلات الإرشادية الجماعية للاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة لمصلحتهن الشخصية. ومن ثم ، تتعرقل الجهود التى يبذلها المرشدون النفسيون من أجل إرشاد الآباء إلى كيفية التعامل مع الأبناء.

ولما كان الطفل ذي الإعاقة لا يمكنه أن يعيش مع أسرته فقط فى نطاقها المحدود بمعزل عن معلم يعلمه ويدربه على كيفية التوافق السليم مع عجزه وإعاقته حتى بمعزل عن معلم يعلمه ويدربه على كيفية التوافق السليم مع عجزه وإعاقته حتى يتمكن من ممارسة أدواره العادية فى الحياة بصورة طبيعية ، فإن المرشد النفسى الجيد والكفء فى عمله لا يهمل دور المعلم فى تنمية قدرة الطفل ذي الإعاقة على مواجهة المشكلات الناتجة عن إعاقته. لذلك فإن الاستراتيجية الشاملة التى يضعها المرشد النفسي فى مجال الطفل ذي الإعاقة يجب أن تتعدى نطاق الأسرة التى يعيش فى كنفها لتشمل أيضاً دور المعلم المدرب فى رعاية هذا الطفل ومدى تأثير هذا الدور على علاقة هذا الطفل ذي الإعاقة بأفراد أسرته. وبناء عليه ، يضع كل من المرشد وولى أمره ومعلمه استراتيجيته ، على أن تكون الاستراتيجيات الثلاث مترابطة ومتكاملة. وقد يضع المرشد النفسى استراتيجية واحدة متكاملة متضمنة ، رعاية كل منهم للطفل ذي الإعاقة.

- **أهمية إرشاد أسر الأطفال ذوى الإعاقة :**

للإرشاد دور كبير مع والدي الطفل ذي الإعاقة ،لأن الوالدين هما المعلم الأول للطفل فهم يعلمانه مهارات الحياة اليومية ، و يشجعانه و يثيبانه ، و لا يوجد من يعرف الطفل و يحبه و يحرص عليه أكثر من والديه .

وتعتبر مهمة المرشد في التربية الخاصة هي العمل لتحسين البيئة التي يعيش فيها عن طريق إرشاد والدي الطفل ذي الإعاقة وتعريفهم بخصائصه و مطالب النمو عنده ثم تدريبهم على كيفيه التعامل معه .

يجب على المرشد النفسى عند العمل مع أسر الأطفال ذوى الإعاقة مراعاة الأمور التالية :

- مساعدة الوالدين على مواجهة الحقيقة و تقبل وجود الطفل ذي الإعاقة.
- مواجهة ردود الأفعال السلبية التي تصدر عن والدي الطفل ذي الإعاقة.
- تعريف والدي الطفل ذي الإعاقة بالأسباب التي تودي إلى الإصابة بالإعاقة.
- محاولة التخفيف بشعور الذنب و تأنيب الضمير و لوم الذات التي يعاني منها الوالدين في جميع الحالات مساعدة في معرفة مصادر العلاج المناسبة - إن وجدت- و يعمل بالمقابل على تقبلهم لحقيقة عدم توافر علاج أو إمكانية الشفاء في الكثير من حالات الإعاقة .
- مساعدة الوالدين في التوجه إلى البحث الموضوعي عن مصادر المساعدة و الرعاية و التأهيل و الخدمات ، التي يمكن أن تساعدهم في العمل على التطور و نمو طفلهم . بما يتفق مع إمكانيته و قدراته واستعداداته .

وأهم الخدمات المساندة لأسرة المعاق هو الوعى الكامل بالإعاقة

هذا وتوجد ثلاثة مستويات للوعى بالإعاقة:

- **مستويات الوعي بالإعاقة لدى أسر الأطفال ذوى الإعاقة:**

- الوعي الكامل (considerable awareness):
  - ✓ إقرار الأب بالإعاقة للطفل.
  - ✓ معرفة الأب لجوانب القصور والعلاج.
  - ✓ طلب الأب معلومات عن الرعاية والتدريب المناسبين، ووضع الطفل في المؤسسة الخاصة.
- الوعي الجزئي (Partinal awareness) :
  - ✓ يصف الأب أعراض الإعاقة و يسال عن أسبابها.
  - ✓ يأمل الأب في تقدم حالة الطفل ولكنه يخاف من عدم نجاح العلاج.
  - ✓ يتساءل الأب عن قدرته الخاصة للتكيف مع المشكلات.
  - ✓ يُقوِّم الموظف وعي الأب بمشكلة طفله الحقيقية بأنه وعي جزئي.
- الحد الأدنى للوعي (minimal awareness) :
  - ✓ يرفض الأب الاعتراف بان بعض الخصائص السلوكية المعينة تعد غير عادية.
  - ✓ يُلقِي الأب باللوم لظهور الأعراض على أسباب أخرى غير الإعاقة.
  - ✓ يعتقد الأب أن العلاج سيُنتِج طفلا عاديا.

دور الإرشاد لأسر الأبناء ذوى الإعاقة لما بعد صدمة إصابة الإبن بالإعاقة تكييف الأهل مع طفلهم المعاق:

تتمثل المراحل التى يمر بها والدى الطفل المعاق يمكن إيجازها فى الآتى:

- تلقى الخبر: لا يصدق والدى الطفل التشخيص.
- الصدمة: حيث يصاب العديد من الآباء بالصدمة عندما يعلمون بإصابة طفلهم بالإعاقة ، فقد يشعرون بالحذر الكامل فى داخلهم وأنهم مفصولون عن كل ما يدور حولهم.
- الرفض (الإنكار): هو رد فعل مبكر للوالدين عند تلقى الخبر من الوالدين تجاه طفلهم الصغير ، وينكرون إصابة إبنهم بالإعاقة وأنه بحالة جيدة ولا يعيبه إلا بعض البطء.
- الحزن: بعد انتهاء الصدمة والرفض يأتى الحزن حيث حزن الوالدين على طفلهم ومستقبله ويحزنون على عوائلهم وعلى العلاقات التى ستتغير وعلى أنفسهم.
- الشعور بالذنب: وهو إلقاء اللوم للوالدين على أنفسهم من إصابة ابنهم بالإعاقة رغم تعدد أسباب الإصابة.
- الغضب: أن يغضب الوالدين من الرعاية الخاطئة لابنهم المعاق ، والذى قد يصل لقضايا قانونية ضد الأطباء ، وقد يرجع عصبيتهم إلى افتراض أن ولدهم يولد سليماً جسدياً وعقلياً وحرم من بعض إمكانياته بسبب ظروف خارج إراداتهم.
- الإزدراء: وهو يرتبط بغضب الوالدين ، إذ يزدرى العديد من الآباء الارتباك الذى يمكن أن يحل بحياة العائلة وخطط المستقبل بسبب وجود طفل معاق ، وتشعر الأمهات بوجه خاص بالإزدراء لأنهن يشعرن بمسئولية كبيرة فى رعاية أطفالهن الطبيعيين مع عدم وجود مَنْ يمد يد العون لهن.
- البدء بالتكيف: تحتاج هذه العملية للعديد من المهارات الجديدة والمختلفة، وقد يحتاج الوالدين إلى الصبر والانضباط ، ولابد للوالدين معالجة عواطفهم ومن ثم يأخذان الوقت الكافى للتكييف.
- معالجة العواطف: قد يشعر الوالدان فى البداية باليأس والعجز مما يعيق اتخاذهم القرار وهذا أمر طبيعى ، ولكن لابد أن يأخذ الوالدان الوقت الكافى ليشعرا بهذه العواطف المؤلمة مما يساعدهما لاحقا على اتخاذ القرارات الصائبة التى تصب فى مصلحة ابنهما.
- أخذ الوقت الكافى: عند تشخيص حالة الطفل لابد للوالدين من أخذ الوقت الكافى لتقرير ما هو الأفضل للطفل والعائلة ، على أنه لا يطول هذا الوقت (بضعة أسابيع أو شهر) لأن التدخل المبكر مهم جداً ، وعند الانتظار يتم زيارة عدداً من البرامج والمراكز وتكيفا مع فكرة أن طفلهما يحتاج فعلا لهذه الخدمات ، مما يشعرهما بثقة أكبر عندما يجدان البرنامج والمعالج المناسبين.

بعد تقبل الأسرة لوجود طفل في ذي الإعاقة لها ، فإن أهم عامل في مدى فاعلية تعايشها مع هذا الطفل يكمن في نوعية الخدمات الإرشادية المقدمة للأسرة ، فالأهل يرغبون في توفير أفضل حياة ممكنة لأبنائهم ، إلا أنهم لا يعرفون نوعية الخدمات المتوفرة و كيفية الحصول عليها.

إن هدف الإرشاد يتمثل في التأكد من أن ذوي الإعاقة وذويهم يحصلون على أفضل مستوى معيشي ممكن ويتمتعون بفرص تعليمية عالية المستوى ورعاية صحية واجتماعية مناسبة ، لذا فإن من واجبات الإرشاد التأكد من زيادة فاعلية الخدمات المقدمة.

فعند اكتشاف الحالة تمر الأسرة بمجموعة من ردود الفعل قد تكون الأصعب بالنسبة لهم لذا تكون الأسرة بحاجة لدعم وإرشاد أكثر من أي وقت أخر، يتمثل هذا الإرشاد في:

- تفهم وضع الأسرة والحالة التي تمر بها والاستجابة للحاجات النفسية ومساعدتهم على تقبل الحالة وكيفية التعامل مع الظروف النفسية التي يمرون بها.
- إعلامهم بالخدمات المتوفرة والخيارات المتاحة و كيفية الوصول للخدمات وأنواع الدعم المتوفرة
- يحرص مقدم الإرشاد على الحصول على معلومات عن الحالة والوالدين ووضع الأسرة ، ومناقشة مشاكل الأسرة واقتراح الحلول كتوفير خدمات نفسية أو مناقشة مشاكل الأخوة في المدارس.

- **الخدمات المساندة لتاهيل الأشخاص ذوى الإعاقة:**
- **تعريف التاهيل: Habilitation**

- يقصد به مساعدة الأفراد المعاقين على استغلال قدراتهم ومواهبهم فى القيام بالعمل الذى يلائم كل منهم ، حتى يستطيعوا إعالة أنفسهم وأسرهم ، وتعنى مراكز التأهيل بالأفراد ذوى الإعاقات ، وذلك بتوفير الخدمات المهنية التى تساعد على تأهيلهم كالتوجيه المهنى ، والتدريب المهنى ، والتشغيل مما يجعل العاجز قادراً على الحصول على مهنة مناسبة واستمراره فيها.
- الإفادة من مجموعة الخدمات المنظمة فى المجالات الطبية والاجتماعية والتربوية والتقييم المهنى ، من أجل تدريب أو إعادة تدريب الفرد والوصول به إلى أقصى مستوى من مستويات القدرة الوظيفية (منظمة الصحة العالمية Who).

تعريف إعادة التأهيل: Rehabilitation

- هو إعادة تأهيل وتدريب الشخص الذى كان قد تعلم أو تدرب على مهنة ما ، وبعد أن أصيب بمرض أو حادث وأصبح معوقاً وبالتالى لم يستطيع العودة إلى عمله أو مهنته السابقة بسبب إعاقته. (المرجع السابق).
- استعادة الشخص المعاق كامل قدراته وذلك للاستفادة من قدراته الجسمية والاجتماعية والمهنية بطريقة اقتصادية وبقدر المستطاع.

- **تعريف التاهيل الشامل: Comprehensive Rehabilitation**

هو عملية الهدف منها تنمية إمكانيات الفرد المعاق من خلال تقديم كافة الخدمات ، كالخدمات الطبية لمن يعانون العجز البدنى ، كما تشمل التأهيل المهنى ، والنفسى ، والاجتماعى بعدة جوانب ، كالخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية بجانب خدمات أخرى مثل: الخدمات المساعدة كالعلاج الطبيعى والتمريض / تقديم الوسائل التعويضية وتزويد المعاق بها / قياس قدراته على تحمل العمل للمهنة التى يختارها وتدريبه على الرعاية الذاتية والقدرة على التحرك فى المواصلات خاصة المعاق بدنيا / إرشاده نفسيا وجعله يتقبل عجزه

ويحقق ذاته / مساعدته على أن يتعايش مع المجتمع ، وتحسين المجتمع لتقبل المعاق مساعدته / التقييم والتدريب والتشغيل المهنى.

- **إهداف خدمات التاهيل للأشخاص ذوى الإعاقة:**

تهدف عملية التأهيل إلى ما يلى:

- توفير الفرص والإمكانات اللازمة فى مجال العلاج والرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية ، سواء من خلال الأسرة أو المؤسسات المتخصصة فى ميدان الخدمات الاجتماعية المتنوعة.
- مساعدة المعاق مهما كانت درجة إعاقته على تجاوز هذه الإعاقة والتقليل من مشاكلها إلى أدنى حد ، حتى يتمكن من العيش فى سهولة بقدر الإمكان ويتفاعل مع المجتمع.
- إتاحة فرص التعليم للمعاقين ، والعمل على اكتساب المعرفة ونموها فى الميادين والمراحل التعليمية المختلفة ، سواء فى مؤسسات التربية الخاصة ، أو المدارس العامة ، أو برامج محو الأمية وتعليم الكبار ، وذلك بما يتناسب مع كل فئة من فئات المعاقين.
- إزالة الحواجز التى تقف أمام الشخص المعاق وتحرمه من أى مشاركة مهما كانت بسيطة.
- توسيع مجالات التدريب والتأهيل المهنى والعمل على تطوير مجالات هذا التدريب بما يتناسب مع ميول واستعدادات وقدرات المعاقين.
- توفير فرص العمل والتشغيل فى مختلف قطاعات النشاط الاقتصادى والاجتماعى الحكومى والخاص أو من خلال ترتيبات للعمل فى الأسرة أو المنزل.
- زيادة وعى المجتمع بوجود المعاقين واحتياجاتهم وامكاناتهم.
- تمكين المعاقين من عملية الاندماج الاجتماعى واكتساب الثقة بأنفسهم والعمل على زيادة ثقة المجتمع واتجاهات أفراده نحوهم.
- تهيئة كافة المجالات والوسائل المناسبة للنمو وذلك للوصول إلى درجة معينة من الإشباع الثقافى والترويحى ، وذلك عن طريق الأنشطة المختلفة والمناسبة فى مجالات الرياضة والثقافة والفنون والإعلام.
- وضع السياسات التى تكفل للمعاقين حق المساواة مع غيرهم من أقرانهم غير المعاقين (بصفتهم مواطنين) وخاصة فى مجالات الحقوق السياسية والمدنية.
- إزالة التفرقة والتمييز ضد المعاقين بالعمل على تغيير مواقف الناس إزاء الإعاقة ، والتى ترجع إلى الجهل وسوء الفهم لهم.
- منع حدوث الإعاقة والوقوف أمام مسببات حدوثها.
- توفير فرص الوقاية والتحصين والعلاج من الأمراض المعدية والمستوطنة فى البيئات الاجتماعية والإ نسانية المختلفة.
- تأمين الشخص المعاق ضد حالات العجز والشيخوخة والبطالة

- **إهداف تاهيل الطفل المعاق والبيئة المحيطة معا:**

- مساعدة الآخرين من أفراد العائلة والأصدقاء والجيران على قبول الأشخاص المعاقين واحترامهم.

- إيجاد بيئة محبة للطفل المعاق.
- إنشاء مراكز للتأهيل برعاية الأهالى والمجتمع المحلى ، وتعتبر مراكز التأهيل الأهلية أو المحلية أفضل المراكز للأسباب التالية:
- يشكل المركز قاعدة حقيقية قليلة التكاليف لمساعدة المعاقين.
- فرصة لتبادل الأفكار بين المتدربين والمعاقين.
- استخدام موارد البيئة المحلية.
- يوفر المركز عمل وفرص للتدريب والخبرة لجميع المعاقين.
- توفير فرص تدريبية للعائلات المفككة (عصام الصفدى ، ٢٠٠٧).

- **خدمات [أنواع] التاهيل الشامل للمعاقين :**

- التأهيل الطبى Medical Rehabilitation
- التأهيل النفسى Psychological Rehabilitation
- التأهيل الاجتماعى Social Rehabilitation
- التأهيل المجتمعى Community Based Rehabilition
- التأهيل التربوى (الأكاديمى) Educational (Academic) Rehabilitation
- التأهيل المهنى Vocional Rehabilition

- **فريق التاهيل المهنى [فريق العمل فى مجال التربية الخاصة]**
- **تعريفه:**

عرض نايف الزارع (٢٠٠٩ ، ١٨٦) تعريف ويتسهاوس لفريق العمل أنه اتحاد وثيق الروابط ، متعاون ، ديمقراطى ، متعدد التخصصات، مكرس لهدف مشترك ، هو تقويم أفضل معالجة للحاجات الأساسية للفرد ، ويعمل أعضاء هذا الفريق من خلال تشخيص مترابط ومتكامل وتخطيط مرن وديناميكى ، وتوقيت مناسب ومتتابع للعلاج ، وتوازن فى الإجراءات، إنه مجموعة متمايزة فى أجزائها ولكنها تعمل كوحدة واحدة ، بمعنى أنه لا يتم أى تصرف هام من جانب أعضاء تخصص واحد بدون موافقة من المجموعة.

هذا ولابد من وجود فريق عمل متكامل يتكون من مجموعة من الأعضاء لكل منهم عمله التخصصى وهم:

- الأخصائى الاجتماعى.
- الأخصائى النفسى.
- معلم التربية الخاصة.
- مدير المدرسة أو المؤسسة.
- الطبيب.
- أخصائى التدريب المهنى.
- الوالدان.

وقد ينضم إلى هذا الفريق بعض المتخصصين تبعاً لنوع الإعاقة مثل أخصائى القياس النفسى للذكاء فى حالة التخلف العقلى ، وأخصائى العلاج الطبيعى فى حالة الإعاقة الجسمية الحركية ، وأخصائى الكلام والتخاطب فى حالة اضطرابات الكلام والنطق ، وأخصائى قياس السمع فى حالة المعاقين سمعياً وضعاف السمع ، وهكذا.

- **الخدمات المساندة فى المجال الطبى [علاجات طبية – علاج طبيعى – علاج وظيفى]**
- **أولا - الخدمات المساندة الطبية فى مجال الوعى الصحى**
- **تعريف الوعي الصحي :**

إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية مع ضرورة إحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وتعتبر الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع(الحلبي ٢٠١٧، ٤٩).

هو مجموعة من المعلومات والحقائق الصحية التي تساعد الفرد على أن يتبع السلوكيات الصحية السليمة خلال مواقف حياته المختلفة، ونتيجة لذلك يستطيع المحافظة على صحته وحياته هو ومن حوله من المحيطين به.

- **أهداف الوعي الصحي:**

- تقديم المساعدة للأشخاص من أجل الإلمام بالحقائق والمعلومات الصحية، عن أنفسهم والمحيطين به داخل المجتمع، والتعرف على المشكلات الصحية، وكذلك الأمراض المعدية التي تنتشر داخل المجتمع، وأساليب الوقاية ووسائل المكافحة عن طريق المعلومات التي ساعدت في توفيرها الجهات ذات العلاقة.
- إتاحة البيانات والمعلومات التي تساهم في المحافظة على الصحة العامة للمجتمع، وذلك بإتباع التعليمات التي تنشرها الهيئات والجهات المختصة(ملحم ،٢٠١٩، ٦٠٥).
- مشاركة أفراد المجتمع بالمساهمة في إيجاد حل للمشكلات الطبية، والتي تساعد في التخفيف من مسببات الأمراض، وكذلك توفير بيئة آمنة ونظيفة.
- حث الأفراد لاكتساب المعلومات الصحية، توجيه الأفراد لتغيير المفاهيم غير الصحية، إرشاد الأفراد لإتباع نمط حياة صحي(شحاتة، ٢٠٠٨، ١٢٥).

- **مجالات الوعي الصحي:**

لا يقتصر الوعي الصحي على جانب معين من الأمور المتعلقة بالصحة، بل يمتد الوعي ليشمل جميع العناصر الضرورية للإنسان ليكون بصحة جيدة، وتترابط هذه العناصر بطريقة يصعب فصلها، لأنها مترابطة بطبيعتها وتؤثر على البعض الآخر، ومن أهم مجالات الوعي الصحي ما يلي:

- الصحة الشخصية: وتشمل النظافة الشخصية، ونظافة البيئة المنزلية، والتغذية السليمة. ويشمل هذا المجال الاهتمام بالنظافة والمشاكل الناجمة عن قلتها ونظافة البيئة المحيطة.

- التغذية: تهدف إلى أهمية الغذاء المستهلك من قبل الأفراد بما يحقق العادات الصحية السليمة على المستويات الاجتماعية والاقتصادية (سلامة، ٢٠١٧، ٣٩٦).
- الأمان والإسعافات الأولية: ويهدف إلى توعية الأشخاص والعناية الشخصية بأمنهم وسلامتهم، حتى يتمكنوا من تجنب المخاطر والحوادث، ويتخذون القرارات الصائبة لتجنب الإصابات في حالة وقوع الحوادث في حياتهم اليومية. (فضة، ٢٠٠٤، ٤٩).
- صحة البيئة: وتهدف إلى غرس القيم والمعتقدات التي بشأنها أن تحافظ على صلاحية البيئة وتجعلها أمنه لعيش الأشخاص والكائنات الحية وتشمل كلا من: تنقية الماء ومنعه من التلوث، إعادة تجديد الهواء النقي، التعامل مع مخلفات الصرف الصحي، سلامة الغذاء (الشلي،٢٠٠٢، ٢).
- الصحة العقلية والنفسية: تهدف إلى توازن الصحة العقلية والنفسية للأفراد والسيطرة على انفعالاتهم الداخلية والخارجية وحمايتهم من الأمراض النفسية والعقلية.
- التبغ والكحوليّات والعقاقير: الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات والمنشطات والتبغ مما يعود ذلك سلبا على صحة الفرد الجسدية والنفسية والاجتماعية (أبوزيادة، ٢٠٠٦،١٨٢).
- الأمراض والوقاية منها: تهدف إلى الوقاية من الأمراض المعدية وغير المعدية وكيفية انتشارها وسبل الوقاية منها أو الحد من انتشارها.
- صحة المستهلك: وتهدف إلى رفع الوعي عند المستهلك وحمايته من الخرافات والإشاعات وتصحيح المعتقدات الخاطئة والتزام الشركات المعلنة بالإفصاح عن حقيقة المنتج مثل: شركات التامين الصحي، شركات الأطعمة.
- التربية الجنسية: تهدف إلى توعية الأفراد بالتشريح الفسيولوجي للجهاز التناسلي ووظائفه في جسم الإنسان، والتزاوج، والرضاعة، والأبوة، ومراحل تكون الجنين، والمشكلات الجنسية (حاتم يوسف، ٢٠٠٦، ٢٤-٢٦).

- **طرق وأساليبَ لرفع الوعي الصحي لدى الطلاب :**

- التعزيز اللفظيّ: حيث يقوم المعلم بمكافئة أحد الطلبة عندما يعبر عن سلوك مرغوب فيه مما يودي إلى غرس ذلك الاتجاه.
- المناظرة: يستعد الطلاب للدفاع عن وجهتي نظر مختلفتين لقضية معينة، ويشدهم ذلك وسيتحدثون عنها إلا ما قبل المناظرة بقليل.
- إدخال عامل الحيرة والقلق: ففي بعض الأوقات من الممكن أن يؤدي إثارة الحيرة والقلق في نفوس الطلاب إلى تغيير اتجاهاتهم.
- التزود بمعلومات جديدة: وذلك من خلال تزويد الطلبة بمعلومات جديدة تمس مواقف حدثت أو قد تحدث، يمكن أن يساعد في تغيير اتجاهاتهم تجاه هذا الشيء.
- وجود القدوة والمثل: دائما ما يرى الطلاب معلميهم مثلهم الأعلى وذلك يجعل الصغار يكتسبون اتجاهات إيجابية.
- الممارسة: الممارسة والمشاركة في الأعمال من الممكن أن تغير الاتجاه.

- **عناصر ومجالات الوعي الصحي :**

- صحة البيئة والوقاية من خطر التلوث البيئى ،
- الوعى بأهمية التغذية السليمة .

- التغذية الصحية والمتكاملة
- مكافحة العدوي.

- **الآثار الايجابية والاهداف المتوقعة عن خدمات ثقافة التمكين الصحى لذوي الاعاقة وثقافة الوعى به:**

- اهتمامهم بصحتهم والمحافظة عليها.
- تشجيع أسرهم على رعايتهم صحيا ومدوامة الحصول على اللقاحات والتطعيمات اللازمة للحفاظ عليهم فى حالة صحية جيدة.
- تعديل اتجاهات وسلوكيات أفراد المجتمع تجاه تلك الفئة، وذلك من خلال اكتشاف قدراتهم وإمكاناتهم، التي لم يسبق لهم معرفتها.
- تأهيلهم للتعامل مع الآخرين في البيئة الأقرب للمجتمع والأكثر تمثيلاً لهم.
- تعديل الكثير من سلوكياتهم فى سبيل المحافظة على صحتهم من خطر الإصابة أمراض خطيرة مثل الكورونا كالمحافظة على نظافتهم الشخصية وأيضا نظافة بيئتهم من التلوث بكل أنواعه.
- إعطاؤهم فرصة لزيادة ثقتهم بأنفسهم والمحافظة على صحتهم البدنية والنفسية. .
- تعديل اتجاهات الناس والأسر نحوهم - بأكثر موضوعية وواقعية - لطبيعة مشكلاتهم واحتياجاتهم وكيفية فى تحقيق صحة بدنية جيدة.
- علاج مشكلاتهم الصحية البدنية النفسية والاجتماعية والسلوكية.

- **دور مؤسسات التعليم المختلفة متمثلة فى المعلم والأخصائي وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات فى مساعدة المعاقين لحصولهم على حقوقهم فى التمكين الصحى:**

- الدفاع والمطالبة بحقوق المعاق الصحية.
- المساعدة فى حصوله على حقوقهم المشروعة فى الرعاية الطبية الكاملة.
- تعريف المجتمع بأهمية المعاقين كعنصر بشرى قادر على الإنتاج.ومن ثم ضروة المحافظة على سلامته الجسمية والنفسية.
- العمل على إشعار المعاق بأنه شخص مرغوب فيه من قِبَل الأسرة والمجتمع وأنهم مسؤولين فى المحافظة عليهم أصحاء.
- استثمار قوة تأثير المجتمع الدولى والمنظمات العالمية والحكومات والمؤسسات الأهلية لدعم حقوق المعاقين فى العلاج .
- تنشيط الحياة الاجتماعية للمعاقين ومساعدتهم على اكتساب مهارات جديدة وتنمية قدراتهم الحالية وبالتالى اكتساب أنماط سلوكية مرغوب فيها كالمحافظة على بيئتهم من التلوث، ومراعاة تناول الغذاء الصحى، وتناول اللقاحات التى تحميهم من خطر الإصابة بفيروس كورونا وغيره من الأمراض الأخرى الخطيرة والمعدية..
- حصول المعاق على كل ما سبق بشكل كافٍ يشعره بأنه جزء مهم من النسيج الاجتماعى لوطنه، ومن ثم يزيد الانتماء والولاء لديه، وبالتالى يكون كل ذلك دافع للقيام بواجباته والمطالبة بحقوقه.

- اكتساب القيم ألخلاقية نحو أهمية نظافة البيئة والجسد للتلاميذ العاديين والمعاقين.
- مشاركة التلاميذ فى الحملات الخاصة بالمحافظة على سلامة البيئة وحفظها من التلوث.
- تدريب التلاميذ عل التفكير العلمى حول الوعى بتنمية بيئة نظيفة.
- توجيه المناهج الدراسية للتوعية بثقافى الوعى البيئى.
- توفير الأنشطة المنهجية واللامنهجية الخاصة بالوعى البيئى والمحافظة على بيئة آمنة خالية من التلوث.
- عقد المؤتمرات الخاصة بثقافة التوعية البيئية.
- إعداد قوافل من الطلبة للمشاركة فى تنمية الوعى البيئى والصحى فى الجهات المجاورة.

- **ثانيا :خدمات العلاج الطبيعى [Physiotherapy //Physical Therapy**

تعريفه : هو أحد فروع الطب المساعد الذى يستعمِل فيه الأشياء والوسائل الطبيعية للعلاج مثل التمارين العلاجية وذلك لتأهيل المريض جسديا وإعادته إلى المجتمع معتمدا على نفسه قدر الإمكان وحسب الحالة المرضية.

- **أهداف العلاج الطبيعى:**

- المحافظة على قوة وتحمل العضلات.
- زيادة مجال حركة المفاصل.
- تخفيف الآلام.
- تخفيف الشد فى العضلات.
- تخفيف الورم.
- تصحيح وضع وهيئة المشى.
- تصحيح استقامة العمود الفقرى والقتامة بشكل جيد.
- تعليم الأهل كيفية التعامل مع أبنائهم فى البيوت.
- علاج القصور في أعضاء الجسم عن طريق التدريبات التي تعمل على تقوية وتلين عضلات الجسم
- مساعدة الأطفال الذين يواجهون صعوبات في المهارات الحركية مثل : المشي ، الوقوف ، الخ . بالتمارين الخاصة مثل: التناسق العضلي ، وتقوية العضلات ، وحركة المفاصل من حيث قوة تحملها ومرونتها ، وتقوية الأطراف السفلية ، والتدريب الحركي ، والوقاية من الاضطرابات والتشوهات الجسمية.

- **أهداف العلاج الطبيعى بالنسبة للطفل المعاق:**

- منع حصول التشوهات.
- إيصال الطفل إلى حد الاعتماد على نفسه.
- تقوية العضلات.
- تخفيف الآلام.
- زيادة الثقة فى النفس.

- إعادة الوظيفة للعضو المصاب.
- المحاولة على الحفاظ على المدى الحركى للمفاصل.
- منع وعلاج القصور الحركى فى المفاصل والعضلات.
- تأهيل المعاق لمباشرة حياته العادية.
- تعديل الهيئة والقوام.
- منع تدهور الحالة للأسوأ (سحر عريقات وآخران ، ٢٠٠٨).

- **مجال إستخدامات العلاج الطبيعي**

يمكن تقسيم العلاج الطبيعي إلى عدة أنواع، وعادة ما قد تحتوي كلية العلاج الطبيعي على أقسام مختلفة لتشمل هذه الأنواع. وقد تشمل مجالات العلاج الطبيعي:

- العلاج الطبيعي لأمراض وجراحات المخ والأعصاب.
- العلاج الطبيعي لأمراض وجراحات العظام، بما تشمل الإصابات، والكسور، والعلاج الطبيعي بعد الجبس.
- العلاج الطبيعي لأمراض القلب والشرايين.
- العلاج الطبيعي لأمراض الجهاز التنفسي.
- العلاج الطبيعي لأمراض وجراحات الأطفال، بما تشمل وتأخر النمو والاعاقات لديهم.
- العلاج الطبيعي لأمراض المسنين.
- العلاج الطبيعي لأمراض الجلدية، والحروق، والجروح المزمنة، وجراحات التجميل.
- العلاج الطبيعي لأمراض النساء والتوليد.

- **ثالثا: العلاج الوظيفي Occupational Therapy**

هو إحدى المهن الطبية المساندة والمساعدة للأشخاص ذوى الإعاقة والمصابين بإعاقات جسدية ، وحركية ، وعقلية ، ونفسية ، واجتماعية ، وتوحد وغيرها.وهى تعمل على إعادة تأهيل المهارات والقدرات فى الأطراف العليا من الجسم التى تساعد على التكيف الوظيفى والسلوكى للأشخاص من خلال نشاط هادف.

كما أنه يعتبر من البرامج الرئيسة التى تستند عليها برامج التربية الخاصة سواء فى مراكز التربية الخاصة أو فى مدارس الدمج فى التعليم العام والخاص، ويقوم بالإشراف على هذا البرنامج أخصائى العلاج الوظيفى الذى يركز فى عمله على على تنمية المهارات الحركية اللازمة للتعامل مع عناصر العملية التعليمية ووصول الفرد إلى أعلى مستوى من الاستقلالية والاعتماد على الذات .

- **تعريفه:**

يعرف بأنه إحدى المهن الطبية المساعدة التي تعتني بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ذوى إعاقات جسدية، حسية، حركية، فكرية، عقلية، نفسية واجتماعية ويعمل على إعادة تأهيل مهارات النظافة والعناية الشخصية لديه والاعتماد على نفسه.

الخلاصة أن العلاج الوظيفي أحد المجالات التي تساعد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على تحقيق الاستقلالية وممارسة مهام حياتهم اليومية من خلال تطوير قدراتهم الإدراكية والحسية المختلفة؛ كذلك تحسين قدرتهم المعرفية وتعزيز احترام الذات لديهم والشعور بالتقدير والإنجاز.

- **الهدف منه :**

- تطوير استقلالية الفرد الشخصية والاجتماعية والمهنية
- مساعدته على الدمج فى المجتمع
- تمنية قدراته التى تساعده على القيام بمهامه ومهامه الاعتيادية واليومية

- **إستخدامات العلاج الوظيفى**

- تقوية الحركات الدقيقة فى القسم الأعلى من الجسم
- تنمية البراعة اليدوية
- تنمية التآزر الحركى الحسى
- تنمية مهارات الحياة اليومية
- تنمية مهارات العناية بالنفس
- تنمية قدرة الفرد على التحكم بعضلاته
- تدريب عملى على استخدام الأجهزة (كالأجهزة التعويضية)
- التدريب على استخدام الأجهزة المساعدة فى التنقل والحركة.

- **مهام إخصائى العلاج الوظيفى:**

- تقييم المهارات الحركية الدقيقة
- تقييم مهارات التآزر الحركى البصرى
- وضع البرامج الخاصة بالرعاية الذاتية
- علاج المشكلات الإدراكية الحركية التى تؤثر تؤثر على الأداء الأكاديمى
- وضع الخطط التربوية للطفل حسب مشكلته واحتياجاته
- وضع الأنشطة التدريبية التى تساعد فى نجاح الخطط الفردية
- تقديم الإرشاد الأسرى لأسر المعاقين
- تدريب عملى على استخدام الأجهزة (كالأجهزة التعويضية)
- التدريب على استخدام الأجهزة المساعدة فى التنقل والحركة.
- (Straw Lacing, Shelley Lovett Childcareland.com)

- **الخدمات المساندة فى مجال إستخدامات التكنولوجيا والتقنيات الحديثة والذكاء الإصطناعى:**

- **اولا- خدمات التكنولوجيا والتقنيات المساعدة**

إن استخدام والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة في التعليم وتوظيفها بشكل يجعلها جزءً أساسيًا في عملية التعليم، وليست مجرد إضافة، والطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة – مثلهم مثل الطلاب العاديين - جزء من هذه المنظومة المستهدفة بتطويع وتوظيف التقنيات التعليمية

في تربيتهم. فاستخدامها يمكن أن يعزز اكتساب الطالب المهارات والمعارف والمحتوى عندما تكون مُصممة تصميمًا جيدًا وتُدار بشكلٍ جيد، والتعلم هو هدف المعلم في نهاية المطاف لمساعدة الطلاب - - عاديين ومعاقين معا - علىً تطوير المهارات والمعرفة التي يمكن استخدامها في حياتهم الواقعية ، كما أن استخدامها يفيد فى تحسين الممارسات التعليمية التي تقدم لجميع الطلاب، وتساعد المختصين على تطوير نهج أكثر فعالية لتعليم الأطفال ذوى الإعاقات الحسية والصعوبات التعليمية ، من خلال ما تقدمه الأجهزة والبرمجيات من وسائل بسيطة ولكنها قوية لدعم احتياجات المتعلمين المتنوعة، سواء في الفصول الدراسية أو في المنزل، أو فى أماكن العمل مستقبلا.

وعليه فالتكنولوجيا المساندة هى التى تمكن الشخص المعاق من القيام بأنشطة يتعذر عليه أدائها من غير استخدام هذه الأدوات ، مثل الكتب الناطقة وبرامج الحاسوب الناطقة وأشرطة التسجيل والوسائل السمعية والبصرية ومساعدات الحركة والتنقل ووسائل القراءة والكتابة والتواصل (جمال الخطيب، ٢٠٠٥) وتشمل أجهزة وأدوات ووسائل يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعانى وشرح الأفكار وتدريب الطلبة على المهارات وغرس العادات الحسنة فى نفوسهم وتنمية الاتجاهات والوصول بالطلبة إلى التعلم بأقل جهد ووقت ممكنين (الحيلة ، ٢٠٠٨)

أيضا تتضمن الأجهزة والوسائل السمعية والبصرية والحركية واللمسية المساندة للمعاقين من فئات الإعاقات المختلفة فى مدارس وفصول التربية الخاصة ومدارس الدمج.

- **تعريف التكنولوجيا المساندة Assistive Technology**

تشيرمصطلح التكنولوجيا المساندة إلى الأدوات التكنولوجية التى تمكن الشخص المعاق من القيام بأنشطة يتعذر عليه أدائها من غير استخدام هذه الأدوات ، مثل الكتب الناطقة وبرامج الحاسوب الناطقة وأشرطة التسجيل والوسائل السمعية والبصرية ومساعدات الحركة والتنقل ووسائل القراءة والكتابة والتواصل .

وتعرف بأنها أجهزة وأدوات ووسائل يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعانى وشرح الأفكار وتدريب الطلبة على المهارات وغرس العادات الحسنة فى نفوسهم وتنمية الاتجاهات والوصول بالطلبة إلى التعلم بأقل جهد ووقت ممكنين .

أيضا هى الأجهزة والوسائل السمعية والبصرية والحركية واللمسية المساندة للمعاقين من فئات الإعاقات المختلفة فى مدارس وفصول التربية الخاصة ومدارس الدمج.

- **أهمية التكنولوجيا المساندة فى مجال الأشخاص المعاقين:**

- تساعدهم على اكتساب مهارات متنوعة فى مجالات الحركة والتنقل والتعلم والتواصل.
- تقليل أثر الإعاقة أو إزالتها ، وتقديم مساعدات فى عملية تعلمهم ومشاركتهم فى صفوف التعليم ، وتعزيز فرصهم المهنية والإبداعية .
- تساعدهم فى دعم ثقتهم بأنفسهم .

- تنمية العديد من المهارات لديهم مثل التعاون والمشاركة وتحمل المسئولية من خلال النشطة والمشروعات الجماعية.
- التغلب على القصور فى بعض المهارات لديهم كالمهارات العقلية والحركية واليدوية وغيرها.
- تنمية المواهب والإبداعات لدى الموهوبين والمبدعين منهم من خلال برمج الإثراء والإسراع وغيرها.
- تحسين بعض المهارات الحياتية اليومية كالنظافة وتفريش الأسنان وتغيير ملابسه بنفسه...إلخ

• معايير إختيار التكنولوجيا المساندة والتقنيات فى التعلم

- أن تكون ملائمة لاحتياجات المعاق
- أن تنبع من المنهج الدراسى
- أن تساهم فى تحقيق أهداف المنهج والدرس
- أن تناسب مستوى المتعلم
- أن تكون سهلة وبسيطة وغير معقدة
- أن تحتوى على عنصر التشويق والتحفيز وتنمية دافعية التعلم لدى التلميذ
- أن تكون مرنة وقابلة للتعديل

• تكنولوجيا الاتصال الرقمي:

هى التكنولوجيا التي يتم بواسطتها نقل مختلف المعلومات سواء كانت معطيات أو بيانات على شكل إشارات إلكترونية بين قارات العالم، دون أن تتأثر هذه الأخيرة بطول المسافة، و مقاومتها للتشويش و التداخل بين الموجات ذات المصادر المختلفة، كما أنها أيضا تضمن سلامة تلك المعلومات وسريتها، كذلك تحمل هذه الإشارات الإلكترونية بيانات على شكل كتابات، نصوص، رسوم، صور، لقطات فيديو و أصوات، و تتكفل بدمجها و نقلها من جهاز إلى اخر، كما أن الإشارات الإلكترونية الرقمية في جميع خصائصها يمكن أيضا تحويلها من إشارات تماثلية إلى إشارات رقمية و العكس.

• أنواع المهارات الرقمية

يمكن تصنيف المهارات الرقمية التي يحتاجها الطلاب بصفة عامة إلى ثلاثة أصناف رئيسة وهي:

- المهارات الرقمية الأساسية: وهي المهارات التي تعبر عن مستوى الدخول الأساسية في التعامل مع التقنية، أو شبكات الحاسوب والتطبيقات وهذه المهارات يمتلكها أكثر سكان الكرة الأرضية، وقد اكتسبت نتاجاً لما وصل إليه الإنسان.
- المهارات الرقمية المتوسطة: وهي المهارات التي يكتسبها الفرد من خلال دراسة علم الحاسوب بشكل مبسط في المدرسة، وهي مجموعة العلوم التي يكسبها التعليم الأساسي في المدرسة أو المراكز العلمية.
- المهارات الرقمية المتقدمة: وهي القدرات عالية المستوى التي تتيح الاستفادة من التقنيات الرقمية والتعلم الآلي، وهي التخصص في الاتصالات والتحويلات الرقمية والمهن

التكنولوجية، وهي إحدى المتطلبات اللازمة للنهوض بالدول خاصة في المجال الاقتصادي في القرن الواحد والعشرين.

ويمكن القول إن من أهم المهارات الرقمية التي يتوقع أن يكون لها أهمية كبيرة، واحتياج في المستقبل للسنوات المقبلة، التطبيقات الرقمية، والبرمجة وتطوير الويب، والتسويق الرقمي، وتصور البيانات، والإدارة الإلكترونية للمشروعات، والتصميم الرقمي، وإدارة المنتجات الرقمية، تنوع وسائل التواصل الاجتماعي، وتحليل البيانات الرقمية، بالإضافة إلى التعامل مع البيانات الضخمة التي أصبحت سمة العصر الرقمي.

- **فوائد وسلبيات التعلم باستخدام الأجهزة الرقمية:**

تتعدد فوائد استخدام الأجهزة الرقمية في التعليم، كما توجد بعض السلبيات لاستخدام التقنية في التعليم، ويمكن تناول بعض من هذه الفوائد ما يلي :

- تطوير التفكير الخلاقي والإبداعي.
- تنمية استراتيجيات حل المشكلات.
- تنمية مهارات التفكير العلمي.
- تحقيق التعلم طويل الأمد.
- المساعدة على التعلم التعاوني الجماعي نظرا لكثرة المعلومات عبر التكنولوجيا الرقمية والاتصال.

وفيما يتعلق بالسلبيات، فيمكن تناول بعضها فيما يلي:

- حدوث تغير في أساليب العيش نتيجة لتغير القيم والاتجاهات والتأثر بما هو خارج المجتمع التي تؤدي إلى تهديد القيم والمعايير الأخلاقية والدينية.
- العزلة الاجتماعية وتفسخ العلاقات الأسرية والاجتماعية التقليدية، حيث تسود روح الفردية.
- إدمان الإنترنت والأجهزة الرقمية، وقد يسبب الاكتئاب والخوف الاجتماعي .

- **البيئة التعليمية الإلكترونية :**

هى بيئة مرنة للتعلم والتدريب والتأهيل بلا أرض أو جدران أو سقف ، تتخطى حدود الزمان والمكان ، يجلس فيها المتعلم أو المريض أمام أجزة الحاسب فى منازلهم أو فى أى مكان يدرس مقرر أو يتعلم مهارة أو يمارس سلوك معدل مبرمج على الجهاز أو من خلال مواقع النت ، ويتصلون بالمعلم أو المعالج أو المدرب بشكل متزامن للحصول على الحوار والمصادر والمعلومات والبرامج وغيرها.ويتفاعلون مع زملائهم ومعلميهم ومدربيهم (العقل ،٢٠١٠).

متطلبات تنمية الكفاءات التكنولوجية لدى الطلاب والمعلمين

- المعرفة التكنولوجية: فهي مهمة لتوظيف التقنيات التعليمية بشكل أفضل في تدريس المحتوى المعرفي.

- المهارات التكنولوجية: وهي مهمة لفعالية العملية التعليمية، إذ لا تكفي المعرفة فقط.
- المعتقدات التكنولوجية: والتي تتضمن معتقدات الكفاءة الذاتية والتربوية.
- الوعي التكنولوجي: وهو العلم بالمعارف والمهارات والمعتقدات الموجودة لديه حول التكنولوجيا.

- **أهم التطبيقات التربوية للتكنولوجيا المستقبلية**

وهى الناتجة عن الثورة الصناعية الرابعة، لها تأثيرات متعددة في المستقبل، يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- المنصات السحابية، وهي منصات تعليمية قائمة على حوسبة السحابية، تتيح للمعلم نشر المناهج الرقمية المدعومة بوسائط متعددة، وتعزز من مهارات الطلاب في التعلم.
- نظم الدروس الذكية: وهي تتيح تنظيم المحتوى وتدريسه وفقا لتقدم الطلاب وإمكاناته، واستخدام التغذية الراجعة والتعزيز في الوقت المناسب.
- بيئات التعلم الافتراضية، وهي مثل الألعاب ثلاثية الأبعاد، والشخصيات الافتراضية، والتطبيقات الذكية.
- الأنشطة التعليمية : والتي تشمل الاختبارات ورصد الدرجات والواجبات المنزلية الفردية والجمعية، ورسم الخطط المناسبة للطلاب.

- **التقنيات المساندة:**

- هى منظومة متكاملة من الاستراتيجيات والأدوات والخدمات المتوافقة مع من احتياجات وقدرات الشخص ذوى الإعاقة حسب البيئة المحيطة والمهام اليومية.
- أجهزة التقنيات المساندة : هى الأدوات والأجهزة والمنتجات الجاهزة أو المعدلة أو المصممة حسب حاجة الشخص المستخدم وذلك بهدف رفع أوتحسين أو المحافظة على مستوى القدرات الوظيفية أو الأدائية لدى الشخص ذوى الإعاقة.

- **وتشمل :**

- التقنيات البسيطة
- التقنيات المتوسطة
- التقنيات العالية

- **فريق عمل خدمات التقنيات المساندة:**

- المتخصصون فى المجال الطبى
- المتخصصون فى المجال التعليمى
- المتخصصون فى مجال الخدمات التأهيلية والعلاجية
- افراد العائلة والمساعدين من الأشخاص

- **ثانيا : الذكاء الإصطناعى Artificial Intelligence**

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الحاسوب الرقمي أو الروبوت الذي يتحكم فيه الحاسوب على أداء المهام العامة المرتبطة بالكائنات الذكية. وهو فرع من علم الحاسوب، وتُعرِّف

الكثير من المؤلفات الذكاء الاصطناعي على أنه دراسة وتصميم العملاء الأذكياء، والعميل الذكي هو نظام يستوعب بيئته ويتخذ المواقف التي تزيد من فرصته في النجاح في تحقيق مهمته أو مهمة فريقه.

حاول العلماء منذ منتصف القرن العشرين تطوير نظام قادر على تنفيذ المهام التي يُنظر إليها على أنها تتطلب ذكاءً بشريًا، ومن بينها الألعاب الإلكترونية وفهم اللغة الطبيعية وتشخيص الأخطاء والروبوتات وتقديم مشورة الخبراء، وعلى الرغم من أنه يمكن برمجة أجهزة الحاسوب لأداء هذه المهام وغيرها من المهام المعقدة للغاية وبينما يستمر التقدم في سرعة معالجة الحاسوب وسعة الذاكرة لا توجد حتى الآن برامج يمكنها مطابقة المرونة البشرية في مجالات أوسع أو في المهام التي تتطلب الكثير من المعرفة اليومية.

ونظرًا لأن الهدف النهائي للذكاء الاصطناعي هو إنشاء أجهزة حاسوب يمكنها التفكير كما يفعل البشر فقد اقترح بعض مؤيدي الذكاء الاصطناعي أنه يجب تصميم أجهزة الحاسوب على غرار الدماغ البشري والذي يتكون أساسًا من شبكة من الخلايا العصبية، وتم تطوير أول شبكة عصبية اصطناعية في عام ١٩٥٤ عندما كان هدف الذكاء الاصطناعي القوي نظام يقترب من الذكاء البشري يتقاسمه الكثيرون، وفي أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كانت الشبكات العصبية الاصطناعية قادرة على مجموعة من المهام المعقدة بما في ذلك التعرف على الوجوه والأشياء الأخرى من البيانات المرئية لكن التفاؤل بشأن تحقيق ذكاء اصطناعي قوي أفسح المجال لتقدير الصعوبات الشديدة التي ينطوي عليها الأمر

ويعد الذكاء الاصطناعي من المصطلحات الحديثة نسبيًا التي تُوجّه الدول والقطاعات بأهميته، وتسعى الدراسات والبحوث في القطاع التعليمي إلى البحث فيه، بهدف توظيفه وتطبيقه، للاستفادة مما يحمل من مميزات في غاية الأهمية والجودة والدقة والسرعة وغيرها، ما قد يسهِّل الحياة اليومية والعملية التعليمية لجميع أفراد المجتمع، من عاديين وذوي احتياجات خاصة (القحطاني، ٢٠٢٢).

إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أظهرت دورًا فعالًا بميدان التعليم والتدريب، كما يوجد اتجاه عالمي نحو الاعتماد على هذه التطبيقات بشكل كبير في معظم المجالات التعليمية، وذلك لما تتسم به من سهولة في التعامل، وقلة التكلفة، والقدرة على تخزين كم هائل من المعلومات؛ حيث تعتمد هذه التطبيقات على التعلم الآلي أو التعلم العميق.

كما أن الذكاء الاصطناعي يعد أحد أبرز المستحدثات التكنولوجية في الساحة التربوية والتعليمية ومن أحد عوامل نجاح المؤسسات التعليمية في تنمية نواتج التعلم المتنوعة لدى المتعلمين، عبر إتاحة الأدوات والتطبيقات والخدمات الإلكترونية داخل بيئات التعلم المختلفة..

ولم يتوقف توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي على المجالات التربوية العامة فقط، بل امتدت إلى مجال ذوي الاحتياجات الخاصة ، فقد ثبت من دراسات عديدة فى المجال عن فعاليته في خدمة هذه الفئات ، مثل إمكانية استخدام التطبيقات التربوية في مدارس الدمج ، وأشارت دراسات إلى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة

مثل تطبيق Story: Sign، وتطبيق Live transcribe، وتطبيقListen at home للصم، أما فيما يخص فئة المكفوفين نجد تطبيق Be my eyes، وبالنسبة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، فقد صممت لهم تطبيقات ذكية تسعى لحل بعض مشكلاتهم من أجل تيسير دمجهم داخل المجتمع، منها تطبيق Miracle modus وتطبيق Avaz وتطبيق Autism 5، وغيرها من التطبيقات.علاوة على استخداماته فى تشخيص التوحد. مساعدة المعلم في التأهيل؛ حيث أشارت دراسة Xiao& Vasileios(2021) إلى نهج ذكاء اصطناعي لاختيار استراتيجيات اتصال المعلم الفعَّالة في تعليم ذوي اضطراب طيف التوحد.

ولم يتوقف استخدام الذكاء الاصطناعي عند التشخيص، بل يتضح جليًا أن الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته تستخدم في المجالات المختلفة لا سيما المجال التربوي، وأصبحت أمرًا ضروريًا وليست رفاهية، إذ أصبحت هناك حاجة ملحة لتلك التطبيقات التي تسهِّل علينا عمليات التشخيص، والتقييم، والتدريب، ولذلك أصبح لزامًا على المؤسسات التعليمية أن تواكب التغيرات والتطورات التكنولوجية وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، والاستفادة منها واستثمارها في نجاح العملية التعليمية.

ونظرًا لأن المعلم المؤهَّل يعد ركيزة النجاح الأساسية في العملية التعليمية، إذ إن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها يتوقف على وجوده، لذا كان لزامًا علينا الاهتمام بتنمية قدرة المعلم -كرأس مال معرفي رئيسي في المنظومة التعليمية- على توظيف واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المواقف التدريسية المتنوعة، وفقًا لأنماط تعلم الطلاب بغرض إكسابهم المعارف والمهارات والخبرات التي يستهدفها مجتمع المعرفة الرقمي (عبد الرءوف، ٢٠٢٢).

ولما لمعلم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بجميع فئاتها من أدوار متعددة في تشخيص قدرات الأطفال وتقييمهم وتنميتهم، كان لزامًا علينا الوقوف على مدى إلمامه بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال وواقع توظيفها والتحديات التي تواجهه.

بجانب مساعدة المعلم في التأهيل؛ حيث أشارت دراسة Xiao& Vasileios(2021) إلى نهج ذكاء اصطناعي لاختيار استراتيجيات اتصال المعلم الفعَّالة في تعليم ذوي اضطراب طيف التوحد.

- **تعريف الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence**

يُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه علم تقني جديد يقوم بدراسة وتطوير النظريات والأساليب والتقنيات وأنظمة التطبيق لمحاكاة وتوسيع الذكاء البشري، متضمنًا العديد من المجالات العلمية، مثل: علوم الكمبيوتر وعلم وظائف الأعضاء والفلسفة وعلم النفس والرياضيات، وتتمثل المهمة الأساسية له في بناء نظام سلوك يمكنه تقليد وظائف الدماغ البشري والتحكم فيه بواسطة نظام كمبيوتر بشري، ويوسع تطبيق هذه التقنية من موارد التعليم ويوفر نظامًا تعليميًا أكثر تنوعًا.

كما يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الآلة الرقمية على أداء المهام المرتبطة على نحو شائع بالبشر، ويشمل الأجهزة والتطبيقات الميكانيكية والإلكترونية المصممة لمحاكاة قدرة الإنسان على التعلم واتخاذ القرارات، مستخدمًا في التعرف على الصوت والنظم الخبيرة، ومعالجة اللغة الطبيعية واللغة الاجنبية، والإنسان الآلي (البشر,2022؛ Xiao , Vasileios , Joseph , 2021) ويُعرّفه (العبيدي ٢٠١٠) بأنه "المجال الذي يسعى إلى فهم طبيعة الذكاء البشري عن طريق تكوين برامج على الحواسيب التي تقلد الأفعال أو الأعمال أو التصرفات الذكية".

وهو تقنية حوسبة تساعد أجهزة الكمبيوتر على التعلم من التجارب السابقة وتمكن من التكيف مع مدخلات البيانات الجديدة ، وتمكنه من إنجازات شبيهة بالإنسان (بونيه فى : المهدى).

كما أنه يشير مصطلح (AI) إلى الذكاء الاصطناعي وهي الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادًا إلى المعلومات التي تجمعها.

- **تطبيقات الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence Applications**

تُعرّف تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أنها: الاستخدامات الممكنة للذكاء الاصطناعي في التعليم، وهي برامج تعليمية رقمية لها قدرة فائقة على القيام بالعديد من المهام التي تحاكي السلوك البشري، من تعلم وتفكير وتعليم وإرشاد، وقدرة على اتخاذ القرارات بأسلوب علمي ومنظم .

ويُعرِّفها عجوة وأخر (٢٠٢٢) بأنها التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في صورة تطبيقات إلكترونية مختلفة قادرة على القيام بمهام تحاكي مهام المعلم أو الاختصاصي وقد تكون مساعدة له، بما يسهم في تشخيص وتقييم وتأهيل مهارات الأطفال، وتتمثل تلك التطبيقات في الواقع الافتراضي، الواقع المعزز، الوكيل الذكي، نظام إدارة التعلم، التعلم التكيفي، الروبوت.

- **أهمية الذكاء الاصطناعي لذوي الاحتياجات الخاصة:**

لم تقتصر أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مجال علوم الحاسب إنما أصبحت أهميته في كل المجالات ومنها الجانب التربوي، بل إن الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته ذو أهمية بالغة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، وهو ما يتضح في الجوانب التالية:

- توفير برامج تربوية وخطط فردية تناسب احتياجات وقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تقديم خدمات مساندة حسب الفئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تقديم الخدمات في مدارس الدمج، وذلك في كل من الإدارة المدرسية، الأنشطة الطلابية، المحتوى والمنهج، جعله يحاكي دور المعلم (القحطاني والسديس، ٢٠٢٢).

- تعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي عاملًا فعالًا في تحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة سواء على المستوى الشخصي أو الأكاديمي أو حتى الاجتماعي .
- يمكن أن تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تشخيص الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث أشارت دراسة Chaddad et al. (2021) إلى محاولة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تشخيص اضطراب طيف التوحد.
- كما يمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية التأهيل؛ حيث تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل تطبيق Story: Sign، وتطبيق Live transcribe، وتطبيق Listen at home للصم، أما فيما يخص فئة المكفوفين نجد تطبيق Be my eyes ، ، وبالنسبة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد قد صممت لهم تطبيقات ذكية تسعى لحل بعض مشكلاتهم من أجل تيسير دمجهم داخل المجتمع، منها تطبيق Miracle modus وتطبيق Avaz، وتطبيق Autism 5، وغيرها من التطبيقات.
- كما يمكن استخدام تلك التطبيقات في مساعدة المعلمين على انتقاء استراتيجيات الاتصال الفعالة مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والإعاقة العقلية، وفق ما أشارت اليه دراسة Xiao,Vasileios(2021).

- **التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي Applications of artificial intelligence in education.**

يعد توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التربوية من الأمور الجديدة والمهمة، ومحور أنظار كثير من الباحثين والمترقبين لفعاليات أكثر لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التربوية، واتضح أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم آخذة في الظهور، وهي جديدة للباحثين والممارسين على حد سواء، في كل مجال من المجالات التعليمية الأربعة الرئيسية والمتمثلة في التعلم والتدريس والتقييم والإدارة.

- **أولًا: توظيف تطبيقات وأدوار الذكاء الاصطناعي في التعلم**
  - توزيع المهام في ضوء الكفاءة الفردية.
  - توفير المحادثات بين الإنسان والآلة.
  - تحليل عمل الطلاب من أجل تقديم تغذية راجعة.
  - زيادة القدرة على التكيف والتفاعل في البيئات الرقمية.
- **ثانيًا: توظيف تطبيقات وأدوار الذكاء الاصطناعي في التدريس**
  - توفير استراتيجيات التدريس التكيفية.
  - تعزيز قدرة المعلمين على التدريس.
  - دعم التطوير المهني للمعلمين.
- **ثالثًا: توظيف تطبيقات وأدوار الذكاء الاصطناعي في التقييم**
  - توفير التصحيح الإلكتروني.
  - توقع أداء الطلاب المستقبلي.

- **رابعًا: الإدارة: توظيف تطبيقات وأدوار الذكاء الاصطناعي في الإدارة التعليمية**
  - تحسين الأداء الإداري والمنصات الإدارية المختلفة.
  - تقديم خدمات ملائمة وشخصية (غير أكاديمية وأكاديمية).
  - دعم اتخاذ القرارات التعليمية.
- **بالنسبة للطالب :**

تم اختبار تأثيرات تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الطلاب على المجالات التالية: (١) الدافعية والمشاركة. (٢) الأداء الأكاديمي. (٣) مهارات القرن الحادي والعشرين. (٤) الجوانب غير المعرفية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أسهمت في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب بنسبة (٢٢,٢٩)، وزيادة الدافعية والمشاركة لدى ٢٦,٣٤، واكتساب المهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين لدى ١٩,٢٥، والجوانب غير المعرفية بنسبة ٩,١٢٪.

- **بالنسبة للمعلم:**

تم اختبار تأثيرات تطبيقات الذكاء الاصطناعي على المعلم في كل من (١) الكفاءة في العمل. (٢) كفاءة التدريس. و(٣) الموقف تجاه تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ حيث أشارت الدراسة لفعاليتها التطبيقات في الارتقاء بأداء المعلم في المجالات السابقة.

- **مزايا استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:**

يوفر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العديد من المزايا، منها:

- مواكبة الاتجاهات الحديثة في التعليم؛ من حيث طبيعة دور كل من المعلم والمتعلم.
- تعزيز شرح الموضوعات المختلفة ودعمه، وإضافة طبقة معلوماتية بأشكال كثيرة ومتعددة الأبعاد (نص، صوت، صورة، فيديو... إلخ) على المحتوى التعليمي.
- توفير الجهد والوقت والتكلفة؛ إذ تساعد المتعلمين في العثور على المعلومات بشكل أسرع.
- إتاحة التفاعل مع المتعلمين، والرد على استفساراتهم وتقديم إجابات أكثر كفاءة، فضلًا عن إتاحة الفرصة للطلاب للتفاعل مع المقرر التعليمي، وإكسابهم عنصر التشويق، والتحدي، والخيال، والمنافسة في العملية التعليمية.
- تلخيص النصوص الطويلة بصورة دقيقة ومتناهية وبطريقة سهلة للقراءة.
- تحويل النصوص والمحتوى المكتوب إلى ملفات صوتية مسموعة، أيضًا تحليل أداء المتعلمين، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، وتقديم الدعم والتعزيز اللازم لهم في الوقت المناسب.
- تقديم أشكال من التعليم والتعلم التكيفي الذي يتناسب مع قدرات وطبيعة كل متعلم .

- **نماذج تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية:**

وهي (٦) تطبيقات، كالتالي:

- الروبوت.
- الواقع المعزز.
- الواقع الافتراضي.
- التعلم التكيفي.

- الوكيل الذكي.
- إدارة التعلم الإلكتروني (المرجع السابق)

- **التحديات والصعوبات التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي :**

على الرغم من أهمية الذكاء الاصطناعي وفعاليته كما سبق التوضيح، فإن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه توظيفه وتحقيق الاستفادة القصوى من تطبيقاته في الجانب التربوي، ومنها:

- نقص الكوادر المدربة المتخصصة.
- عدم توفر البنية التحتية من الاتصالات اللاسلكية والحواسيب والبرمجيات.
- إعادة تأهيل المدربين، وتطوير مهاراتهم التقليدية؛ لتتلاءم مع تقنِيَات التعليم واستخدام الحاسوب.
- قصور القدرة على تجديد المعارف، فالنظام الخبير لا يتحسن باستغلال خبرته، ولا يستطيع تنمية قاعدة معارفه، إلا في استثناءات محدودة.
- صعوبة تحويل الخبرة إلى رموز تستخدم في بناء الأنظمة الخبيرة.
- ضعف اللغة السليمة، وذلك بسبب دخول بعض المصطلحات الأجنبية واختصارات مختلفة

ويضيف (Kotamjani & Fahimirad , 2018 في :عجوة ٢٠٢٢) بعض التحديات وتشمل:

- التكلفة؛ حيث يعد توفير النفقات الأولية للبرامج والدعم السحابي مكلفا للغاية للأنظمة التعليمية.
- عدم جاهزية الأجهزة والبرمجيات الموجودة بالجامعات اللازمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في عملية التدريس.

وهناك تصنيف لمجموعة أخرى من تحديات وصعوبات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي تتمثل في:

- ضعف التوعية للأساتذة والطلبة بشأن أهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- انعدام الرغبة لدى بعض أعضاء هيئة التدريس في إدخال التقنية، وعدم قناعتهم بأهميتها في تطوير عمليات التدريس.
- عدم وجود برامج تدريبية خاصة بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات التدريس.
- عدم توفر الصيانة الدورية لأجهزة الحاسب الآلي، والبرامج التعليمية الإلكترونية.

ووتصنف التحديات والصعوبات التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم إلى:

- تحديات تربوية، تتمثل في:
  - ✓ قراءة مقاطع كبيرة من الحاسوب يمكن أن تسبب إجهاد العينين.
  - ✓ تصميم وإعداد المناهج والمحتوى.
- تحديت تقنية، تشمل:
  - ✓ سعة التخزين محدودة، وذلك بسبب صغر سعة الذاكرة الداخلية.
  - ✓ محدودية عمر البطارية.

- ✓ اختلاف أنظمة التشغيل للأجهزة.
- ✓ أسعار الأجهزة مرتفعة بحيث لا يمكن لجميع الناس شراؤها.

➢ تحديات اجتماعية:

- ✓ الحاجة إلى تغيير ثقافة المجتمع حول هذا النوع من التعليم.
- ✓ تصميم وإعداد المناهج الدراسية المناسبة.
- ✓ يحتاج المعلمون والطلاب إلى التدريب على استخدام تلك الأجهزة.

➢ تحديات أمنية، مثل:

- ✓ استخدام برامج الكشف عن الفيروسات
- ✓ وتحديث البرامج بشكل مستمر.
- ✓ التأكد من حذف البيانات الشخصية عند الدخول إلى المواقع الإلكترونية التعليمية.
- ✓ الحصول على النسخ الأصلية من البرامج المستخدمة على الأجهزة، حيث إن النسخ غير الأصلية تكون قابلة للاختراق .

- **مجالات إستخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعى فى العملية التعليمية :**
- **اولا- الاستخدمات الالكترونية فى تصميم المقاييس والاختبارات التشخيصية**

فى هذه الآونة تم الاستفادة من التقنيات الحديثة والأساليب التكنولوجية المختلفة في القياس والتقويم النفسي من خلال إمكانية تصميم المقاييس والاختبارات النفسية الإلكترونية وعمل مواقف خاصة لهذه المقاييس النفسية المختلفة سواء كانت مقاييس سرعة "موقوته "أو مقاييس قوة" غير موقوته "ويساعد الك علف ما يلي:

➢ سرعة تطبيق المقياس علي العينة.
➢ حفظ سرية المعلومات واخفائها عن الباحث.
➢ إمكانية التطبيق على أعداد كبيرة في وقت وجيز.
➢ إمكانية التطبيق علي عينات مختلفة في أنحاء العالم.
➢ إمكانية معرفة نتائج المقياس بمجرد الانتهاء من تطبيقه.
➢ سهولة الحصول على النتائج بسهول التحليل الاحصائى.
➢ إمكانية التواصل مع الباحث في أي وقت وأي مكان.

- **ثانيا- الاستخدمات الاليكترونية فى تصميم برامج الارشاد والعلاج النفسى وعلاج بعض الحالات عبر الدردشة بالانترنت:**

تم تصميم العديد من البرامج الإرشادية والعلاجية والتدريبية التى تستخدم الوسائط التعليمية ، والأخرى التى تعتمد على عرض لصور ونماذج تدريبية بالفيديو وعرضها باستخدام التاب والكمبيوتر واللاب توب لعلاج اضطرابات اللغة والتواصل لدى مضطربى اللغة من ذوى المشكلات اللغوية والمعاقين بكفل فئاتهم الذين يعانون من اضطرابات اللغة والتواصل كالمعاقين عقليا وسمعيا وبصريا وذوى صعوبات التعلم وذوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية..وغيرهم.

- **ثالثا- استخدام التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المساعدة فى مجال ذوى الإعاقة :**

هناك ضرورة لتطويع التقنية الحديثة في خدمة وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، واستخدام التقنيات في تحقيق كثير من أهداف التربية الخاصة كعملية الدمج ، وتطبيق الخطة التربوية الفردية IEP التي تتعامل مع التلميذ بشكل فردي بناء على إمكاناته وقدراته، ولن تتحقق هذه الأهداف جميعا دون توفر عناصر مهمة كالمعلم الذى يتمتع بالكفاءة التقنية العالية، وتوفير الوسائل التقنية الهادفة، والدعم المادي والفني، وإزالة جميع العقبات التي تحول دون استخدام التقنيات في تدريس هؤلاء الأطفال.

- **المراجع:**

- أريج سليمان الوابل ؛ هند سليمان الخليفة (د.ت) . الوسائل التقنية المساعدة لذوى صعوبات التعلم - دراسة استطلاعية – mindgenius.com
- بطى معدى العتيبى (٢٠١٤). درجة توافر التكنولوجيا المساندة فى مدارس التربية الخاصة وعلاقتها بمستوى استخدامها من وجهة نظر معلمى التربية الخاصة بدولة الكويت ، ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط.
- ريم بنت معيض القحطاني؛ أشجان بنت على السديس (2022). التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس الدمج للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلماتهن بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية. http://search.mandumah.com/Record/1311496
- زينب محمود شقير (٢٠٠٨).خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة (التسخيص – التأهيل – العلاج) .القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
- زينب محمود شقير (٢٠١٩). خدمات التأهيل الشامل لذوى الاحتياجات الخاصة.القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
- زينب محمود شقير (٢٠٢٠). الفعاليات الإيجابية للتكنولوجيا الحديثة والتقنيات المساندة فى مجال العاديين والمعاقين، المؤتمر العلمى الثانى : المجتمع العربى نحو اقتصاد المعرفة – رؤية جديدة للتنمية المستدامة، ١٧-١٩/ ٣/ ٢٠٢٠، جامعة الإسكندرية.
- زينب محمود شقير (٢٠٢٠). الاختبارات الإليكترونية فى ظل التعليم عن بعد. المؤتمرالدولى بالتعاون بين أكاديمية طيبة المتكاملة للعلوم والتكنولوجيا والجمعية العربية للقياس والتقويم، ٣/١٠/٢٠٢٠. زينب محمود شقير (٢٠٢١). تربية وتعليم غير العاديين فى مدارس العاديين (الدمج الشامل – المدرسة الشاملة – معلم الدمج الشامل). القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
- زينب محمود شقير (٢٠٢١). صعوبات ومعوقات استخدام الاختبارات التحصيلية والتشخيصية الإليكترونية مع بعض فئات التلاميذ ذوى الفئات الخاصة فى ظل جائحة كوفيد ١٩، الندوة العلمية الرابعة لقسم المناهج (التعليم فى عصر الأزمات : دواعى تطوير المنهج) .كلية التربية . جامعة طنطا . ٦/٦/٢٠٢١.
- زينب محمود شقير (٢٠٢١). واقع استخدام الاختبارات التحصيلية والتشخيصية الإليكترونية مع التلاميذ ذوى الفئات الخاصة فى ظل التعلم الرقمى واستخدام التكنولوجيا (الصعوبات والحلول) ، المؤتمر العربي الأول للتصميم الشامل للتعلم ،جامعة قطر ، ١٤-١٧/ ١١/ ٢٠٢١.
- سلمان بن عبد العزيز الحميدة (٢٠٢٠). واقع تقديم الخدمات المساندة لذوى الإعاقة بجامعة القصيم ،المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة ، ١٣(٤) ، ٢٣٣ – ٢٧٧.
- سعد بن حسن آل فهاد (٢٠١٨). واقع الخدمات المساندة المقدمة لذوى الإعاقات (فكرى- بصرى) فى معهد النور للمكفوفين بالرياض من وجهة نظر المعلمين. مجلة البحث العلمى فى التربية ، ١٩ ، ٢٣٧-٢٨٠.
- عبد الجواد السيد بكر؛ طه محمود إبراهيم (٢٠١٩). الذكاء الاصطناعي سياساته وبرامجه وتطبيقاته في التعليم العالي: منظور دولي. مجلة التربية، ١٨٤(٣)، ٣٨٣ – ٤٣٢.
- عبد الرازق مختار محمود (٢٠٢٠). تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فيروس، كورونا (١٩-covid)، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٤ (٤)، ١٧١-٢٢٤.
- فاطمة الزهراء محمد عبده (د.ت). برمجيات المعاقين بصريا واستخدامها فى المكتبات. www.gulfkids.com
- منى بنت عبد الله البشر (2020). متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس طلاب وطالبات الجامعات السعودية من وجهة نظر الخبراء، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ ،٢(٤)، ٩٧- ١٢٠.
- ناهد منير مكاري ، محمد سعيد عجوة (٢٠٢٢). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحدياته في تأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (اضطراب طيف التوحد – الإعاقة العقلية) من وجهة نظر المعلمين والاختصاصيين، (تحت النشر).

- Akil, F., H. (1988).Dictionary of Psychology Beirut, Lebanon, Dar Al Raed Al Arabi.
- Marshal, K,. (1997). Academic underachievement in ADHD subtypes, J.of learn Disabil, 30 (6): 635-642.
- Moon, J.,& Ke, F.,(2019). Exploring the treatment integrity of virtual reality-based social skills training for children with high-functioning autism. Interact. Learn. Environ,29(6),939-953.
- Sahin, N.T., Keshav,N.U.,Salisbury, J.P.,& Vahabzadeh, A. (2018). Second Version of Google Glass as a Wearable Socio-Affective Aid: Positive School Desirability, High Usability, and Theoretical Framework in a Sample of Children with Autism. National Library of Medicine,(1),14-21DOI: 10.2196/humanfactors.8785
- Xiao, Q., Vasileios, L.,& Joseph ,M. (2021). An artificial intelligence approach for selecting effective teacher communication strategies in autism education. partnership with The University of Queensland,(25),23-27.
- 1066149 / Record/search.mandumah.com// http:
- www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id.
- www.wikiwand.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84
- alwasat.ly/news/science-technology/121284

❋ ❋ ❋ ❋ ❋